الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:

الغنائم البحرية ودورها الاقتصادي والاجتماعي من خلال المصادر المحلية والاجنبية قرن10-11 هـ 16-17 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

– نفناف وريدة

تحت اشراف الأستاذ :

– د.سرحان حليم

أعضاء لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
الأستاذ الدكتور :فاتح بالعمري	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	رئيسا
الأستاذ الدكتور :حليم سرحان	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور :محمد موشموش	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

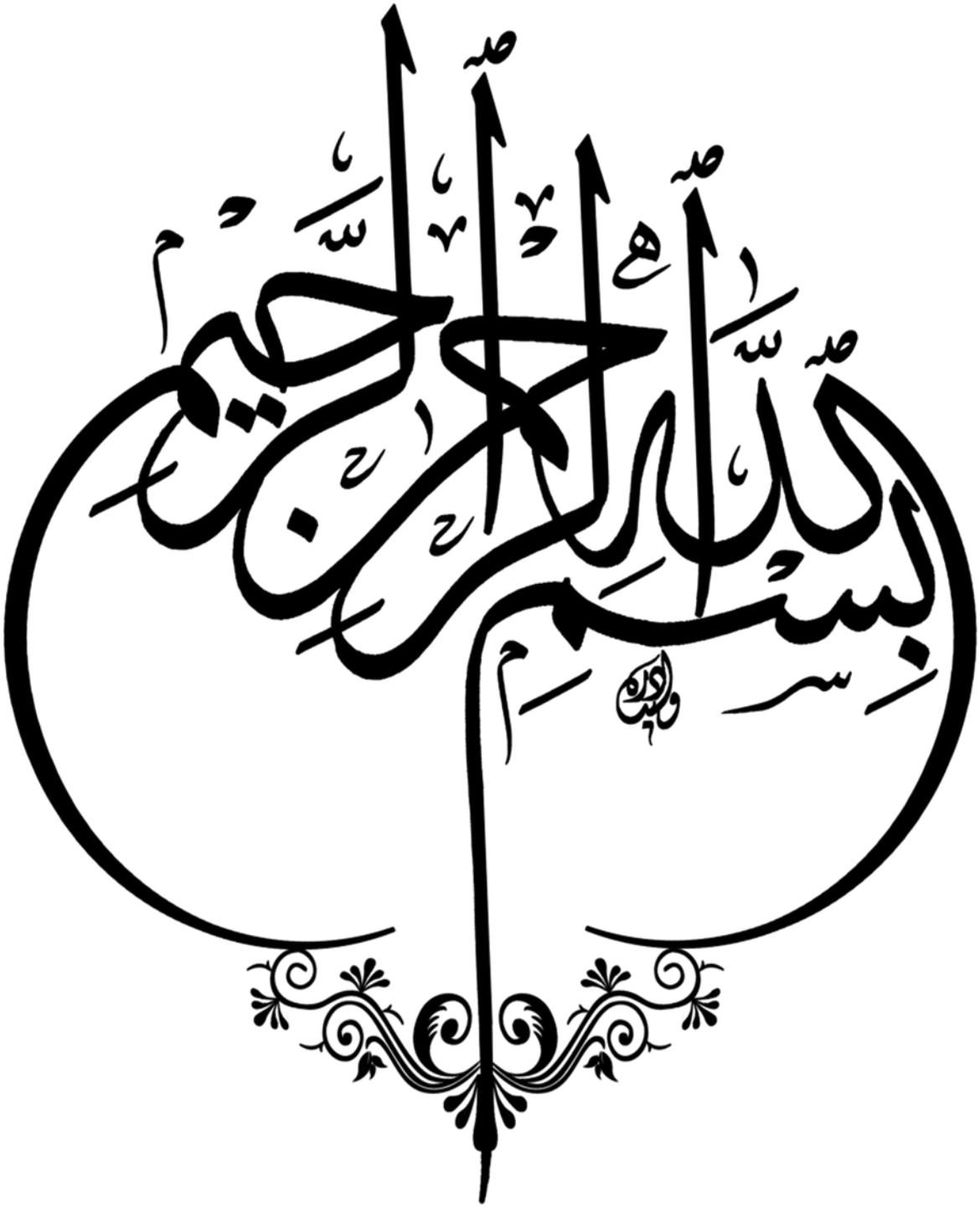
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي برضاها إلى أغلى ما في الكون أمي.

إلى من كان سندا لي وعونا طوال حياتي ولم يدخر جهدا من أجلي والدي الكريم.

إلى نصفي الثاني و سندي الذي أستمد منه عزيمتي وإصراري زوجي العزيز.

إلى قطعة من روحي ونور حياتي إبنتي الغالية ياسمين حفظها الله ورعاها.

إلى كل إخوتي وأخواتي و أولادهم حفظهم ألله جميعا.

إلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

إلى كل من عرفني.

شكر وعرفان

في البداية أشكر مولاي وخالقي الذي من علي بإتمام هذا العمل إنطلاقا من قوله :"ومن شكر فإنما يشكر لنفسه" سورة النمل الآية 40

أتوجه بالشكر الجزيل وكل الامتنان والعرفان إلى من قدم لي المساعدة من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل،أخص بالذكر الأستاذ المشرف* حليم سرحان *الذي ساعدني في إنجاز هذه المذكرة ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته القيمة ومعلوماته إلى غاية إتمام هذه المذكرة جعلها الله في ميزان حسناته أسأل الله له الدوام الصحة والعافية وأن يجعله الله منارة للبحث والباحثين..

قائمة المختصرات العربية

الرمز	:	الشرح
تح	:	تحقيق
تر	:	ترجمة
تع	:	تعليق
تق	:	تقديم
تن	:	تنسيق
ج	:	جزء
ط	:	طبعة
مج	:	مجلد
ع	:	العدد
ص	:	صفحة
ص ص	:	صفحات متتالية
م	:	تاريخ ميلادي
هـ	:	تاريخ هجري
و	:	وثيقة

قائمه المختصرات الأجنبية

الشرح	:	الرمز
Document		D:
Page		P:

Op.cit:Ouvrage Précèdent cite

مقدمة

مقدمة

يعد تاريخ الجزائر بمختلف مراحله أرضية مهمة للبحث والدراسة والاهتمام ومن أبرز تلك المراحل الفترة العثمانية التي أضافت طابعا خاصا على الأحداث التاريخية لأيالة الجزائر وشغلت حيزا كبيرا من الدراسات بأقلام المؤرخين والرحالة الأجانب والجزائريين الذين عاصروا الفترة الزمنية،ومنذ إنضمام الجزائر رسميا إلى الدولة العثمانية سنة 924هـ-1518م أولى البيلربايات إهتماما بالغا بالجانب العسكري البحري مما مكن البلاد من بلوغ مكانة إستراتيجية مرموقة ففي القرن 10هـ-16م/11هـ-17م كان عصر البحرية بامتياز فقد امتد نشاطه في حوض البحر الأبيض المتوسط كله والسواحل الجنوبية لأوروبا حيث لعبت الجزائر دورا محوريا في هذه الفترة فبلغت أوج قوتها وشكلت مصدرا لرعب العديد من الدول الأوروبية بفضل نشاطها البحري المنقطع النظير الذي ساهم في وفرة عائدات الغنائم البحرية التي كانت موردا أساسي للأيالة وإنطلاقا من ذلك جاءت دراستنا لهذا الموضوع:

الغنائم البحرية ودورها الإقتصادي والإجتماعي في المصادر المحلية والأجنبية في القرن 10 11هـ /16 17م.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يتناول مرحلة هامة في تاريخ الجزائر ،وهي الفترة التي بلغت فيها الجزائر أوج قوتها وحققت الإستقرار الإقتصادي بفضل مداخيل الغنائم البحرية فالخوض في دراسة يساعد على إبراز الصلة والصورة الوثيقة بين مداخيل الغنائم البحرية والإستقرار الإقتصادي والإجتماعي. .

دوافع إختيار الموضوع:

تم إختيار هذا الموضوع لعده إعتبارات ذاتية وموضوعية:

***ذاتية:**

- الرغبة في تسليط الضوء على جزء مهم من تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

•ميلنا للدراسات الخاصة بالفترة الحديثة للجزائر في العهد العثماني خاصة الفترة التي عرفت قوة الجهاد البحري ودوره في جلب الغنائم البحرية.

***موضوعية:**

•دور الأسطول البحري في جلب الغنائم البحرية.

•التعرف على ماهية الغنائم البحريه وأنواعها.

•تحديد تأثير الغنائم في الجانب الإقتصادي والإجتماعي لأيالة الجزائر.

***الإطار الزماني والمكاني:**

فقط غطى موضوعنا فترة القرنين السادس عشر و السابع عشر بأيالة الجزائر خلال التواجد العثماني.

***إشكالية الموضوع:**ماهو دور الذي لعبته الغنائم البحرية في المظهر الإقتصادي والإجتماعي للآيالة الجزائر؟وكيف أثرت هذه الغنائم عليها؟

وتتفرع عنها الأسئلة التالية:

ما هي الغنائم البحرية؟ وماهي أنواعها؟وكيف يتم توزيعها؟ وإلى أي مدى كان لها دور في دعم النشاط الإقتصادي والازدهار التجاري؟ وما هي أثارها على الجانب الإجتماعي للجزائر خلال العهد العثماني ؟

***المنهج المتبع:**

أما عن المنهج الذي إتبعته في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي التحليلي حيث إعتمدت في بحثي على إستعراض معلومات تخص الغنائم البحرية وترتيبها ثم تحليلها.

الدراسات السابقة :

وجدت دراسات سابقة مثل أطروحة دكتوراه لسمير مشوشة :الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 11-12هـ/17-18م.

ومذكرة ماستر لرزيقة حطابي،مليكة بوفراح سجل الغنائم البحرية الجزائرية 1178-1245هـ/1765-1830م ألبير ديفو من خلال المجلة الإفريقية.

***خطه الدراسة:**

للإجابة على التساؤلات المطروحة إتبعت خطة إحتوت على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة تناولنا فيها لتعريف عام للموضوع، أما المدخل فقد تناولنا فيه الحاق الجزائر بالدولة العثمانية ونشاة أسطول البحرية الجزائرية، ومكونات الترسانة البحرية الجزائري، اما الفصل الاول فقد جاء تحت عنوان ماهية الغنائم البحرية ، حيث تطرقنا الى تعريف الغنائم البحرية انواعها وتوزيعها ،الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الدور الاقتصادي للغنائم البحرية والدور الذي لعبته في دعم الخزينة والصناعة الحربية وتأثيرها على النشاط التجاري، أما الفصل الثالث تطرقنا فيه للدور الاجتماعي للغنائم البحرية، من خلال التطرق لزيادة عدد السكان و العناصر الوافدة على التركيبة السكانية وتأثيرها على المجتمع، وخاتمة تناولنا فيها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال هذا الموضوع. قائمه المصادر والمراجع ولتغطة موضوع الدراسة اعتمدنا على بيبلوغرافيا متنوعة متكونة من مجموعة من المصادر ومن بين المصادر و المراجع التي ساعدتنا في هذه الدراسة نذكر منها :

ألبيردبفو (Albert Devoulx) سجل الغنائم البحرية(1178-1245هـ/1765-1830م) حيث افادني هذا المصدر بمجموعة من الإحصائيات (لقوائم الغنائم البحرية وأسماء السفن والأرقام الاقتصادية)وهذا ما يجعله مصدرا قيما إلى أننا نلمس فيه تحيز حيث توجد بعض الأرقام المبالغ فيها ربما لكونه اعتمد على مصدر واحد وهو المجلة الإفريقية دون الرجوع لمقارنتها مع المصادر العثمانية و العربية في تلك الفترة .

مذكرات وليام شالر (William shaler) قنصل أمريكا في الجزائر حيث ضم هذا المصدر حقائق وشهدات وأراء ومواقف لا يوجد شك في مصداقيتها كما احتوى أيضا على بعض المواقف العدائية للجزائر.

وليام سبنسر (William spencer) الجزائر في عهد رياس البحر الذي يعد من اهم المراجع التي عالجت تاريخ الجزائر في العهد العثماني في مختلف النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

منور مروش دراسات عن الجزائر خلال العهد العثماني (القرصنة،الأساطير،الواقع)يبرز هذا المرجع إحصائيات و أرقام اقتصادية للغنائم البحرية (أسرى و بضائع)

***الصعوبات التي واجهتنا:**

واجهتني مجموعة من الصعوبات اذكر منها:

•تشابه المادة العلمية في المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع والإعتماد على نسخ الكتب الإلكترونية وهذا ما أتعبني كثيرا أثناء التصفح.

•معظم المصادر باللغات الأجنبية التركية الفرنسية الإنجليزية وحتى الإسبانية مما صعب علي الإستفادة من هذه المصادر.

•صعوبة ترجمة لبعض الكتب الأجنبية وهذا أخذ مني الوقت والجهد.

•تضارب التواريخ والإحصاءات واختلافها في معظم الأحيان.

مدخل

المبحث الأول: نشأة البحرية الجزائرية

أولا :السياق التاريخي لنشأة البحرية الجزائرية

في ظل الأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها الأندلس نتيجة الاضطهاد الديني الذي مارسه الإسبان ضد المسلمين، وفي وقت كانت تعاني فيه بلدان المغرب الإسلامي من التفكك والانحطاط الداخلي، أصبحت المنطقة عرضة للأطماع الإسبانية والبرتغالية، خاصة مع توسع نفوذهما تحت راية الكنيسة على طول السواحل الإفريقية للبحر الأبيض المتوسط.[1]

في الجهة الشرقية من البحر نفسه، نشط عدد من البحارة المسلمين، رافعين راية الجهاد البحري في أواخر القرن الخامس عشر. وفي خضم هذه الظروف، برز دور عروج، الذي وفر له الملك الحفصي ملجأً في جزيرة جربة، حيث كان يستريح بعد غاراته البحرية مقابل تسليم خمس الغنائم. وبهذا، تحولت الموانئ التونسية إلى نقطة انطلاق لنجدة مسلمي الأندلس، ولمطاردة السفن المسيحية المعتدية في عرض البحر.

ذاع صيت المجاهدين العثمانيين، واشتهرت بطولاتهم، مما جذب انتباه المجاهدين في الجزائر، وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن القاضي، حاكم زواوة، الذي وجّه نداءً إلى عروج يطلب منه التدخل لإنقاذ بلاده من الغزو الإسباني، قائلاً: "إن بلادنا بقيت لك ولأخيك أو للذئب."[2]

وبهذا، جاء العثمانيون إلى الجزائر بطلب من أهلها، للدفاع عن أراضيهم المهددة بالغزو الإسباني وتحرير ما سقط منها تحت الاحتلال. وكانت مدينة بجاية أولى محطات الإخوة بربروس عام 918 هـ / 1512 م، حيث شن عروج هجومًا على الحامية الإسبانية، لكنه لم

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،ج2،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت1965،ص221.

[2] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري ،السادس عشر ميلادي، دار الأمل،2006،ص20.

يتمكن من السيطرة عليها.[1] ثم حوّل أنظاره نحو مدينة جيجل، التي كانت تحت سيطرة الجنويين الإيطاليين الذين اتخذوها مركزًا لصيد المرجان في شرق الجزائر،[2] فتمكن من انتزاعها عام 920 هـ / 1514 م بعد معارك متقطعة، وطرد الحامية الجنوية منها، وجعلها قاعدة عسكرية لانطلاق عملياته المقبلة.[3]

ثانيا :دور الإخوة بربروس في تأسيس البحرية الجزائرية

اتفقت أغلب المصادر التاريخية على أن بداية النشاط البحري المنظم في الجزائر تعود إلى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وقد شهد هذا النشاط تطورًا كبيرًا بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية. وكان للأخوين خير الدين وعروج بربروس دور محوري في تأسيس وتطوير الأسطول البحري الجزائري، مما جعل الجزائر قوة بحرية يحسب لها حساب في البحر الأبيض المتوسط[4].

ينحدر عروج بربروس (879هـ/1474م – 924هـ/1518م) وخير الدين بربروس (883هـ/1478م – 952هـ/1546م) إلى جزيرة ليسبوس اليونانية، حيث نشآ في بيئة بحرية أكسبتهما خبرة واسعة في الملاحة والحروب البحرية. بدأ الأخوان نشاطهما في مجال القرصنة والجهاد البحري ضد السفن الأوروبية، وسرعان ما لمع اسمهما بفضل الانتصارات التي حققاها على الأساطيل الإسبانية والبرتغالية.[5]

---

[1] عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،منشورات المركز ،دبحوث1954،الجزائر ،ص20

[2] Ernest wetbled,"Etablissement de la domination torque en Algèrie ",in R.A.A.17, N99,mai1873,P352.

[3] أحمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة سنه بين الجزائر وإسبانيا 1492–1792،وثائق ودراسات، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984، ص152.

[4] شارل أندري جوليان ،تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 ،ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط1،الدار التونسية للنشر ، تونس ،1970، ص 320.

[5] محمد حاج عيسى، تاريخ البحرية الجزائرية في العهد العثماني، ط1،دار هومة ،الجزائر، 2010، ص 122.

ومع تزايد التهديدات الإسبانية لسواحل الجزائر، لجأ السكان إلى الاستعانة بعروج وخير الدين بربروس. فقدم الأخوان إلى المنطقة عام 920هـ / 1514م، وقاد عروج عدة حملات بحرية ضد السفن الإسبانية، وتمكنا لاحقًا من السيطرة على مدينة الجزائر سنة 922هـ / 1516م. بعد مقتل عروج في ربيع 1518 م معركة بتلمسان[1]، بايع سكان الجزائر العاصمة أخاه خير الدين بربروس حاكمًا عليهم.

أدرك خير الدين محدودية إمكانياته العسكرية في مواجهة الخطر الإسباني بمفرده، فاقترح على زعماء الجزائر الانضمام إلى الدولة العثمانية والدخول تحت حماية السلطان، على أن تُقرأ الخطبة باسم السلطان العثماني وتُسك النقود باسمه. وافق قادة الجزائر على الاقتراح، وأرسلوا وفدًا رسميًا إلى إسطنبول برئاسة الشيخ أبي العباس أحمد بن القاضي، حسب ما ورد في رسالة أهالي الجزائر. [2]

استُقبل الوفد استقبالًا حافلًا من قبل السلطان العثماني سليم الأول، الذي أبدى اهتمامًا كبيرًا بالقضية الجزائرية، وأصدر في ختام الزيارة قرارًا بتعيين خير الدين بربروس بايلربايًا (حاكمًا عامًا) على الجزائر، ومنحه سيفًا مرصعًا، وخلعة فاخرة، وراية الإمارة.

كما أمر السلطان سليم الأول بإرسال سفينتين محمّلتين بالسلاح والعتاد، مرفوقتين بـ 2000 من جنود الإنكشارية، وسمح لخير الدين بتجنيد عدد من شباب الأناضول للعمل في الجزائر، مانحًا إياهم امتيازات الإنكشارية[3].

وبهذا الإعلان، أصبحت الجزائر ولاية عثمانية رسميًا. وقد أدى هذا التحالف إلى حصول الأسطول البحري الجزائري على دعم عسكري كبير من الدولة العثمانية، مما مكن خير الدين

[1]محمود شيت خطاب؛ المعركة بين السفن الاسلامية والصليبية في البحر المتوسط ،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،1985، ص 98.

[2]خير الدين بربروس،مذكرات خير الدين بربروس،ترجمة محمد دراج،ط1،شركة الأصالة لنشر والتوزيع،الجزائر، ص 76.

[3]المصدر نفسه، ص96.

بربروس من تعزيز قوته البحرية، وقيادة حملات ناجحة ضد الأساطيل الإسبانية والبرتغالية، لتتحول الجزائر إلى قاعدة بحرية رئيسية ومؤثرة في حوض البحر الأبيض المتوسط[1].

المبحث الثاني :مكونات الأسطول البحري الجزائري

أولا :أنواع السفن

1 القاليرة:وهي أكثر أنواع السفن في الأسطول طولها 50متر حمولتها متوسطة وسرعتها خفيفة وتحتوي على 25الى 26 مسطبة كل منها يجلس عليها من 2الى 8أشخاص وهي مزيج من أنواع مختلفة، فمنها ما يُصنع محليًا في الجزائر، ومنها ما يُغنم أو يُقتنى من السفن التجارية والعسكرية الأجنبية[2].

2 **الغليوطة** : أصغر حجمًا من القاليرة، وتحتوي على ما بين 4 إلى 25 مصطبة، ومزوّدة بحوالي 20 مدفعًا. يتراوح عدد طاقمها من 20 إلى 30 بحارًا، وكانت تُصنّع محليًا في الجزائر.

3 **الشباك** :مركب يعمل بالمجاديف والأشرعة في آن واحد، مجهّز بـ 12 إلى 13 مدفعًا، و30 مجدافًا. تبلغ حمولته ما بين 150 إلى 200 طن، ويضم طاقمًا يتراوح بين 20 إلى 30 بحارًا[3].

---

[1] فرنان بروديل، البحر المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني ،تر: محمود محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط1، 2009 ،ص210.

[2] حليم سرحان، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على العهد العثمانيين 1514– 1830م من خلال مصادر التاريخية الإسلامية، مخطوط ،مذكرة لنيل شهادة الماجيسير في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر ،2007 –2008، ص 150.

[3] محمد أمين عطلي ،نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير لتخصص تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة غرداية ،الجزائر، 2011 –2012، ص76.

4 **الغليون:** سفينة حربية اشتهرت خلال القرون العاشر، الحادي عشر، والثاني عشر هجري / السادس عشر إلى الثامن عشر ميلادي. استخدمها الإسبان لنقل الذهب والفضة والمعادن النفيسة من مستعمراتهم في أمريكا اللاتينية.

5 **الفرقاطة** :من السفن الأساسية في الأسطول الجزائري، واعتبرها المراقبون الأجانب رمزًا للقوة البحرية الجزائرية، لما تتمتع به من مكانة استراتيجية وحمولة كبيرة، مما جعلها تمثل العمود الفقري للقوة البحرية.

6 **الشيني** :سفينة طويلة وسريعة وسهلة التوجيه، تسير باستخدام الأشرعة والمجاديف. تضم ما بين 24 إلى 28 مقعدًا، ولكل مقعد مجداف يحركه من أربعة إلى خمسة رجال. تتميز بوجود فتحات بهيكلها تسمح بتمرير المجاديف، مما يمنحها قدرة عالية على المناورة والانسحاب السريع، وكانت مثالية في عمليات المباغتة[1].

7 **الغراب** :سفينة حربية خفيفة وسريعة، مزودة بثلاثة صواري تحمل أشرعة مربعة. تشبه الفرقاطة في الشكل وعدد الأشرعة، لكنها أصغر منها حجمًا[2]. تحتوي على نحو 180 مجدافًا في السفن الكبيرة، وأقل من 100 في الصغيرة. كانت تحمل حوالي 200 مقاتل، وتُستخدم أساسًا في مهام الاستطلاع والمراقبة. تتميز بوجود جسر خشبي يُنزل على سفن العدو لتمكين الجنود من العبور والاشتباك بأساليب قتال برية. وربما سُمّيت "غرابًا" بسبب لونها الأسود[3].

كما عرفت الجزائر أنواعًا أخرى من السفن مثل: القولين، الطريدة، الكورفرين، البريك، والبولاكرة، التي ساهمت بدورها في تنوع الأسطول البحري.

---

[1] حليم سرحان ،المرجع السابق ،ص ص 137-138.

[2] نعيمة بوحمشوش، أنواع السفن في البحرية الجزائرية في القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر،المجلة التاريخية الجزائرية ، مج6،ع1، جامعة اللجزائر ،2022،ص529.

[3] حليم سرحان ،صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق، المجلة التاريخية الجزائرية ،ع5،جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة، ديسمبر 2017 ،ص 85.

وقد تميّزت السفن الحربية الجزائرية بخفة الحركة وسرعة المناورة، ما أتاح لها القدرة على تنفيذ تكتيكات الكر والفر، والتصدي لأي هجوم مفاجئ، فضلًا عن فعاليتها في مباغتة العدو ومنعه من الهروب.

ثانيا: طاقم القيادة للأسطول البحري الجزائري

كانت القيادة العليا للأسطول البحري الجزائري تخضع لنظام إداري دقيق ومنظّم يُعرف بـ "**نظام طاقم السفينة**"، ويتكون من هيئتين أساسيتين :**طاقم السفينة** و**الإدارة البحرية**، ولكل منهما مهامه واختصاصاته.

أولًا: طاقم السفينة

يتكوّن طاقم السفينة من مجموعة من المسؤولين ذوي المهام المحددة، على النحو التالي:

- **قبطان السفينة** :يُعد الرجل الثاني في قيادة السفينة، وتتمثل مسؤولياته في الحفاظ على حياة الطاقم، وحماية البضائع الثمينة والغنائم. ويشترط في القبطان أن يكون ذا خبرة ومهارة وحنكة[1].
- **باش رايس** :وهو نائب القبطان، يسانده في القيادة ويتولى بعض المهام في غيابه.
- **صوص رايس** :يُعتبر النائب الثاني للقبطان، ويقوم بدور مساعد إضافي في إدارة شؤون السفينة[2].
- **رئيس العسة (الورديان)**: يتولى مهمة التفتيش على السفينة والإشراف على صيانتها والحفاظ عليها في حالة جيدة.
- **باش طبجي** :يُعرف أيضًا بضابط المدفعية، ومهمته الإشراف على تشغيل المدافع وصيانتها، وخاصة خلال المواجهات البحرية[3].

[1] حليم سرحان،تطور ، مرجع سابق، ص189.

[2] حنان عريف وأخريات ،البحرية الجزائرية ودورها في حوض البحر الأبيض المتوسط من 1671-1830م ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ ،جامعة الوادي الجزائر 2012-2013 ،ص

[3] يحي بوعزيز ،الموجز في تاريخ الجزائر ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،ط 1 ،ج 2 ،الجزائر ص417 .

- **باش دومانجي** :مسؤول عن الأشرعة، ويشرف على طريقة استخدامها وتحكّمها، لضمان سلامة الملاحة[1].
- **الخوجة** :كاتب السفينة، مسؤول عن توثيق كل ما يتعلق بالأمتعة والذخائر واللوازم المحمولة على السفينة.
- **الخزناجي** :أمين الخزينة، يتولى إدارة الذخائر الحربية والأموال والإمدادات الغذائية اللازمة للرحلة أو المعركة.
- **باش جراح** :الطبيب الجراح في السفينة، وهو المسؤول عن علاج الجرحى والمرضى أثناء السفر أو في أثناء المعارك.
- **باش الطريق** :قائد الفرقة الإنكشارية المرافقة للسفينة، يُشرف على المجذّفين، ويقود الهجوم عند المواجهات البحرية.
- **الآغا** :ضابط عسكري ذو رتبة عالية.
- **الإمام** :يرافق الطاقم لتلاوة القرآن الكريم، وإمامة البحارة في الصلاة، والدعاء لهم بالنصر.
- **قلقاط** :مسؤول عن دهن جسم السفينة بالقطران لحمايتها من التشقق والتسرب، وبالتالي الحفاظ على تماسكها [2].
- **السندال رايس** :يشرف على عدّة السفينة، وكل الأدوات والمعدات اللازمة للتشغيل.

يُطلق على الجنود في مقدمة السفينة لقب "**بحري**"، أما من يتواجدون في المؤخرة فيُعرفون بـ "**سوطه رايس**[3]."

---

[1] يحي بوعزيز ،مرجع نفسه ص417 .

[2] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي ،دار الحضارة الجزائر، 2006 ،ص51.

[3] حنان عريف وأخريات ، المرجع السابق ، ص 53.

ثانيًا: الإدارة البحرية

وتُعد الإدارة البحرية الجهاز المسؤول عن الإشراف العام على كل ما يتعلق بالأسطول، وتتضمن المناصب التالية:

- **وكيل الخرج** :يُقابل منصب "وزير البحرية" حاليًا، وهو أعلى سلطة بحرية في الجزائر آنذاك[1]. يتولى رئاسة دار صناعة السفن وورشات الإصلاح، ويشرف على طائفة رياس البحر، وتجهيز السفن للحرب، وبناء السفن الجديدة، وإصلاح المعطوبة. كما يضطلع بالعلاقات الخارجية، والتجارة والنقل البحري، وتوزيع الغنائم. ويعمل تحت إمرته عدد من الموظفين[2].
- **قائد المرسى** :مسؤول عن تنظيم الميناء، وإدارة المخازن، ومراقبة حركة السفن التجارية والعسكرية، سواء الوافدة أو المغادرة.
- **خوجة قائد المرسى** :كاتب يتابع كل ما يدخل ويخرج من الميناء، ويهتم بجرد الغنائم وتوزيعها حسب القوانين، بعد اقتطاع نصيب الدولة (حق البيلك)[3].
- **ورديان باشا** :المشرف العام على سجون الأسرى في مدينة الجزائر، ويُشرف أيضًا على توزيعهم على السفن، خصوصًا أولئك المحكوم عليهم بالأعمال الشاقة[4].
- **المزوار** :رئيس السلطة الأخلاقية في الأسطول، ومكلّف بجمع الضرائب وتنظيم سلوك الأفراد داخل المنظومة البحرية.[5]

---

[1] يحيى بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 16.

[2] مؤيد محمود أحمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518 –1830) ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5،ع 16، جامعة تكورت 1434هـ– 2013م، ص42.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص179.

[4] محمد الأمين عطلي،المرجع السابق، ص81.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص179.

وبهذا يتضح أن الأسطول الجزائري لم يكن مجرد قوة بحرية عسكرية، بل كان جهازًا إداريًا متكاملًا، يجمع بين التنظيم الصارم والاختصاصات الدقيقة لضمان فعاليته في البحر وفي البر.

ثالثا: طريق الغزو البحري للأسطول الجزائري في المتوسط

شهدت الجزائر تطورًا ملحوظًا في مجال البحرية، حيث تمتلك مجموعة من الموانئ الممتازة المنتشرة على طول ساحل يمتد لحوالي 240 ميلاً، مقابل سواحل كل من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا. ومن بين أبرز هذه الموانئ:

- **ميناء عنابة** :يضم ثلاث مراسي رئيسية وهي رأس الحمام، الخروبة، وحصن الجنوبيين.
- **القل وجيجل** :موانئ مخصصة لتصدير المنتجات المحلية، دون أن تستورد شيئًا من الخارج.
- **ميناء بجاية** :وصفه الإنجليز بأنه يشبه جبل طارق الثاني، لما يتمتع به خليجه من جمال وعلو.
- **ميناء شرشال** :يُعد من أهم موانئ الأيالة وأكثرها نشاطًا[1].
- **ميناء الجزائر**:[2]يمثل نقطة محورية في النشاط التجاري للمدينة، وقد حظي باهتمام خاص من الحكام[3]، سواء من حيث تحصينه ضد هجمات الأعداء أو من حيث حمايته من العواصف البحرية الخطيرة. وكانت الغنائم تُنقل إليه فور وصولها وتُخزن في مستودعات قرب باب الجزيرة بعد جردها[4].

[1]محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،ص ص 66-67.

[2]أنظر الملحق رقم 6.

[3]عبد الرحمن نواصر ،جوانب من تأثيرات القرصنة في النشاط الإقتصادي لمدينة الجزائر من سنة(1670 الى 1815م)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،مج 07،ع 02، تمنراست ،ماي 2023،ص107.

[4]أمين محرز؛الجزائر في عهد الأغوات1659-1671؛مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث ؛جامعة الجزائر؛2007-2008م؛ص139.

- **مرسى الكبير** :يقع على بعد ستة كيلومترات غرب خليج وهران، وكان يُعد الميناء الرسمي لبايلك الغرب قبل استرجاع مدينة وهران[1]. وبعد تحريره سنة 1090هـ/1708م على يد الباي مصطفى بوشلاغم، أصبح يستقبل الغنائم بشكل شبه يومي.

أما الطرق البحرية التي كانت تسلكها السفن الجزائرية، فتنقسم إلى مسارين رئيسيين:

1. **المسار الشرقي** :حيث تبحر بمحاذاة سواحل البلاد البربرية وصولًا إلى جزر الأرخبيل ومملكة كاندي، وتتوقف في صقلية وخليج البندقية، ثم تعود عبر جنوة وسردينيا، ماجوركاومينوركا، قبل أن ترجع إلى الجزائر.
2. **المسار الغربي** :يشمل استطلاع مناطق برشلونة، فلانس، أليكانت وملقا، ثم عبور المضيق نحو فاس وطنجة، مع التجول على طول السواحل الإسبانية والبرتغالية من رأس كان فرسان حتى رأس فينيستير[2].

[1]محمد العربي الزبيري؛مرجع السابق؛ص67.

[2]جمال قنان؛نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1800م؛ط2؛دار هومه لنشر والتوزيع؛الجزائر؛ص ص 108-109.

الفصل الأول ماهية الغنائم البحرية

أولا: مفهوم الغنائم البحرية:

أ- الغنيمة في اللغة:

يرجع أصل كلمة "غنيمة" إلى الجذر الثلاثي (غ-ن-م)، والذي يدل على الحصول على شيء لم يكن مملوكًا من قبل[1]. وقد وردت هذه الكلمة في العديد من المعاجم والكتب التفسيرية، حيث يُقال: "غنمت أغنم غنمًا وغنيمة"، وجمعها "غنائم"، كما تكررت ألفاظ مثل: الغنيمة، الغنم، المغنم، والغنائم[2].

ويُقال "غَنِمَ" بالتشديد أي حصل على غنيمة، أما "الغنيمة" فهي المغنم، كأسر سفينة والاستيلاء على ما فيها من بضائع[3]. وتُعرف الغنيمة بأنها المال الذي يُؤخذ من أعداء الإسلام عن طريق القتال، وتشمل الممتلكات المنقولة والأسرى[4].

فالغنيمة إذًا هي ما يُنتزع من مال العدو في الحرب، ويُقال "غنم المقاتل" أي نال مال العدو. وأصل الكلمة من "الغنم" بمعنى الفوز بشيء دون عناء كبير[5].

أما المستشرقون، وخصوصًا الإنجليز منهم، فقد ابتعدوا عن المعنى اللغوي الحقيقي للغنيمة، واعتبروها أعمال نهب وسرقة. ففي القواميس الإنجليزية، تُفسر الغنيمة بأنها قرصنة، افتراس، تخريب، دمار، وتلف. وقد وصف "فان لوتن" الغنائم الإسلامية بأنها نهب متواصل، بينما اعتبر "دانيال دينت" أن الغنائم في الإسلام تعادل السلب[6].

ب- الغنيمة في الشريعة:

---

[1] زكرياء بن فارس ، معجم مقاييس اللغة،تح،عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص397.

[2] مجد الدين أبي السعدات ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه وقدم له:علي بن الحسن بن علي الحلبي الأثري،ط1،دار إبن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2000،ص680.

[3] رينهارت بيترآن دوزي ،معاجم الالفاظ تكملة المعاجم العربية ،تر:محمد سليم العيمي م جمال الخياط ،ج7، ص ص438-439.

[4] السيد السابق، الفقه سنة،مج 2،الفتح للإعلام العربي،2008 ،ص61.

[5] موسوعة المصطلحات والقواميس الإسلامية المترجمةhttps://terminologyenc.com/ar/hom

[6] عمر صالح جعارة، مفهوم(الغنيمة) في اللغتين الإنجليزية والعربية(دراسة مقارنة)، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،مج20،ع1،الجامعة الإسلامية بغزة ، جانفي 2012،ص ص 361-362.

شرع الله تعالى الغنائم لأمة محمد ﷺ وخصها بها، كما ورد في قوله تعالى" **:واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول** ["الأنفال: 41][1]وفي آية أخرى" **:فكلوا مما غنمتم حلالًا طيبًا واتقوا الله إن الله غفور رحيم]** "الأنفال: 69[[2]

هاتان الآيتان توضحان أن الله سبحانه وتعالى أحل الغنائم لهذه الأمة دون غيرها من الأمم السابقة، تكريمًا لها وتيسيرًا لأحوالها[3].

وقد ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال" **:أُعطيت خمسًا لم يُعطهن أحد قبلي**"...ومن بينها" **:وأُحلت لي المغانم ولم تُحل لأحد قبلي**"، مما يدل على خصوصية هذه التشريعات لأمة الإسلام[4].

كانت الغنائم مصدرًا مهمًا لبيت مال المسلمين، وساهمت في تحسين أوضاع المجاهدين المعيشية. وقد بيّن القرآن الكريم طريقة توزيعها بدقة، دون ترك الأمر للاجتهاد، كما في قوله تعالى" **:واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** [الأنفال: 41][5]، حيث حددت الآية مصارف الخُمس من الغنيمة.

وقد ذهب بعض العلماء والفقهاء إلى اعتبار "الفيء" نوعًا من الغنيمة، استنادًا إلى قوله تعالى : **"ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين"**[الحشر: 7][6]

وربطت دراسات عديدة بين الغنيمة والفيء، حيث يُقال: "أفاء الله عليهم الغنائم"، و"نستفيء المغانم". والفيء هو المال الذي يُحصل عليه من الكفار دون قتال، كأموال الجزية والخراج،

1 الآية 41، سورة الأنفال.

2 الآية 69، سورة الأنفال.

3 عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي،ابن كثير،تفسير القران العظيم، تع سامي بن محمد سلامة،ج7، دار طيبة، 1999،ص 59.

4 محمد بن إسماعيل البخاري،صحيح البوخاري ،طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص213.

5 الآية41.سورة الأنفال.

6 الآية 07،سورة الحشر.

أو ما يُترك خوفًا أو فزعًا، فكلاهما يشير إلى الأموال التي وصلت للمسلمين بسبب المشركين، سواء عن طريق الحرب أو بغيرها[1].

ثانيا: أنواع الغنائم البحرية الجزائرية

-1الأسرى المسيحيون:

تُعد ظاهرة الأسر والاسترقاق من الحقائق التاريخية التي عرفتها منطقة البحر الأبيض المتوسط، خاصة في سياق الحروب البحرية التي امتدت من القرن السادس عشر حتى بدايات القرن التاسع عشر الميلادي. وقد شكّل الأسرى في الجزائر خلال العهد العثماني جزءًا لا يتجزأ من الواقع السائد آنذاك، حيث ارتبطت هذه الظاهرة ارتباطًا وثيقًا بالوضع الاقتصادي، وأصبحت تمثل مصدرًا من مصادر الدخل العام للدولة.

وكان بيع الأسرى المسيحيين يشكل أحد أهم مداخيل الجهاد البحري في مدينة الجزائر[2]، وقد تنوعت جنسياتهم، إلا أن الغالبية كانت من الإسبان، البرتغاليين، الإيطاليين، والألمان. وقد كان الأسير يسعى جاهدًا إلى نيل حريته بأسرع وقت ممكن، ولو تطلب الأمر دفع أثمان باهظة. [3]

وقد تحولت مدينة الجزائر إلى مركز نشط لتجارة الأسرى الأوروبيين، حيث بلغ عددهم نحو عشرة آلاف خلال القرن الحادي عشر هجري/السابع عشر ميلادي.

---

[1] محمد بن ناصر بن عبد الرحمان الجعوان،القتال في الاسلام وأحكامه وتشريعاته،دراسة مقارنة،ط2،مطابع المدينة،الرياض،1983،ص248.

[2]حنفي هلايلي ؛بنية الجيش الجزائر يخلال العهد العثماني؛ دار الهدى لنشر والتوزيع؛الجزائر ؛2007؛ص64.

[3]شالر أندري جوليان؛ تاريخ افريقا الشمالية؛ تر:محمد مزالي والبشير سلامة؛ج2؛ط1؛الدار التونسية لنشر ؛تونس؛1983؛ص357.

وتُظهر المصادر الأوروبية جدولًا يوضح أعداد الأسرى في الجزائر خلال الفترة الممتدة من نهاية القرن السادس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، أي بين عامي 987هـ/1580م و1141هـ/1728م[1].

السنة	المصدر	عدد الأسرى
م988هـ-1581	ديغو هايدو	حوالي 25.000
م994هـ-1587	لانفردوتشيوبوزيو	حوالي 20.000
1006هـ-1598م	ماجيني	حوالي 15.000
1027هـ-1619م	غرامي	35.000-32.000
1034هـ-1625م	سالفاغو	25.000
1043هـ-1634م	الأب دان	25.000
1040هـ-1631م/1047هـ-1638م	فرانسيس نايت	60.000
1049هـ-1640م	جوزي دي تامايو	40.000
1049هـ-1640م	ايمانويل دراندا	40.000/30.000
1066هـ-1656م	صامصوندابفيل	40.000
1070هـ-1660م	دافيتي	40.000/30.000
1070هـ-1660م	لويس دوماي	35.000
1072هـ-1662م	الأب أوفري	12.000 كاثوليكي
1075هـ-1665م	دوفال	أزيد من 40.000
1081هـ-1671م	الأب لوفاشي	14.000

[1] أمين محرز؛ المرجع السابق؛ ص214.

1085هـ-1675م	الفارس دارفيو	12.000/10.000
1085هـ1675م	ج.ب	18.000
1088هـ-1678م	دو فركور	30.000/20.000
1094هـ-1683م	مانسون-ماليه	40.000/35.000
1095هـ-1684م	بتيس دي لاكروا	35.000
1104هـ-1693م	لورانس (Fide de propganda(الأرشيف	4.000
1109هـ-1698م	لورانس(نفسه)	2.600
1111هـ-1700م	كلوملان ودي لاموت	10.000/8.000
1112هـ1701م	لورانس في (Fide de propganda(الأرشيف	3000
1131هـ-1719م	غودفيل(أطلس)	4.000
1141هـ-1729م	فاو	10.000/9.000

تكشف الإحصائيات الواردة في الجدول أن الجزائر خلال الفترة المدروسة كانت تضم عددًا كبيرًا من الأسرى، نتيجة النشاط المكثف الذي مارسه الأسطول البحري الجزائري في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، خاصة بعد تطور تقنيات بناء السفن. ومع مرور الزمن، بدأت أعداد الأسرى في الانخفاض تدريجيًا.

ويُذكر أن ويليام سبنسر(william Spencer) أشار إلى أن البحارة الجزائريين تمكنوا، خلال الفترة الممتدة من 1015هـ/1607م إلى 1026هـ/1618م، من أسر أكثر من 1200 شخص[1].

[1] وليام سبنسر؛ الجزائر في عهد رياس البحر؛ ترجمة عبد القادر زبادة؛دار القصبة لنشر؛الجزائر؛ص157.

أما الباحث لمنور مروش، فقد اعتبر أن ذروة عدد الأسرى كانت بين 1028هـ/1620م، حيث بلغ عددهم في سنة 1091هـ/1681م أكثر من 8000 أسير[1].

وقد تزامن انخفاض عدد الأسرى مع تراجع عدد السكان، نتيجة الكوارث الطبيعية والأوبئة التي ضربت الجزائر، حيث تسبب مرض الطاعون في وفاة ما بين ثلث ونصف سكان البلاد، مما أدى إلى انخفاض عدد الأسرى إلى بضعة آلاف فقط.

وفي سنة 1070هـ/1660م، عاد نشاط الغزو البحري إلى الانتعاش، مما أدى إلى ارتفاع عدد الأسرى، خاصة في عهد الحاج علي آغا(1665-1671م) والدايات الثلاثة الأوائل(1671-1830م)[2]. ومع نهاية القرن السابع عشر، بدأ عدد الأسرى يتراجع بوتيرة أسرع، نتيجة لانخفاض أعمال القرصنة، حيث انخفض العدد من 4000 أسير سنة 1104هـ/1693م إلى 2600 أسير فقط[3].

-2السفن والبضائع:

كانت السفن التجارية الأوروبية وما تحمله من بضائع تُعد من أبرز الغنائم التي يحصل عليها البحارة الجزائريون، وقد شكلت هذه الغنائم مصدرًا اقتصاديًا مهمًا للأيالة الجزائرية، وأسهمت في تحقيق انتعاش اقتصادي مستمر[4].

أما البضائع التي كانت تُنقل على متن هذه السفن، فقد تنوعت بين المعادن النفيسة كالذهب والفضة، والأنسجة الحريرية، والأقمشة، والتوابل، والحديد، والقصدير، والأواني النحاسية، ودودة

---

[1]لمنور مروش؛دراسات عن تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني(القرصنة والأساطيل والواقع)،ج2؛دارالقصبةلنشر ؛الجزائر؛ ص ص334-336.

56Delphin(G)Histoire des pachas d Alge de1515à1745 ;J.A.avril –juin ;1922 ;p210.

[2]Grammont(H.D) ;Histoire d'alger sous la domination turque(1515-1830) ;Ernest leroux ;paris ;p269.

[4]هبة كنيوة ،رضوان شافو، مساهمت البحرية الجزائرية في اقتصاد أيالة الجزائرخلال القرن17م ،مجلة الباحث في العلوم الانسانيةوالاجتماعية،م 12،ع2،جوان 2021،ص 339.

القرمز، والكتان، والأرز، والسكر، والصابون، والقطن، والعاج، والفتلة، والكبريت، والصبرة المرة، وخشب البرازيل، والزنجفر[1].

وبحسب ألبير دوفو(Albert Devoulx)، فإن السفن التي كانت تُغتنم تنوعت بين السفن البرتغالية من نوع "نافير"، والسفن النابوليتانية، والإسبانية، وسفن "فايسوا"، والسفن الجنوية، والعمارات البرتغالية والإسبانية، وسفن "بارك" الإسبانية، وسفن "كاتلندا"، وسفن من البرازيل، والسفن الهولندية، وسفن "تارتان" الإسبانية، بالإضافة إلى بعض قوارب الصيادين[2].

وفي الفترة الممتدة بين 1021هـ/1613م و1029هـ/1621م، أشار غرامون(Grammont) في كتابه *"العلاقات بين فرنسا وأيالة الجزائر في القرن 17"* إلى أن الرياس الجزائريين استولوا على 936 سفينة. وقد فصّل المؤلف الأمريكي جيمس ولسن(jams wilson stevens) ستيفنس هذه الأرقام على النحو التالي: 447 سفينة هولندية، 193 فرنسية، 120 إسبانية، 60 إنجليزية، و56 ألمانية.

كما أورد زامور (Zermmour) في كتابه أن عدد الغنائم ارتفع سنة 1043هـ/1634م إلى نحو 600 مركب، بينما استحوذ الجزائريون في الفترة بين 1038هـ/1629م و1043هـ/1634م على 80 مركبًا فرنسيًا[3].

---

[1] جيمس ويلسون ستيفن ،الأسرى الأمريكان في الجزائر –1785م–1797م، ج1، تر: علي تابلت ،منشورات تالة، الجزائر، ص175.

[2] Albert Devaulx,le registre des prises maritimes traduction d'un document authentique et inédit concernat le partage des captures amenèes par les corsaires Algèriens,Alger,a Jourdan,1872,p155.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث تاريخ الجزائر العهد العثماني، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ،ط1،ص 209

وقد أشار الباحث المنور مروش إلى السنوات التي شهدت ذروة في عدد الغنائم، كما هو موضح في الجدول المرفق[1].

السنوات	الغنائم
987هـ-1580م/950هـ-1544م	17 سفينة من الغنائم
1016هـ-1608م/1026هـ-1618م	251 سفينة من الغنائم
1021هـ-م/1029هـ-1621م	936 سفينة
1017هـ-1609م/1024هـ-1616م	مجمل ما أخده الجزائريون 466 سفينة
1024هـ-1616م/1036هـ-1627م	216 سفينة أعيدت لأصحابها بفعل المفاوضات من أجل السلم.
1020هـ-1612م/1047هـ-1638م	(قوارس و غيلونات) سفن متوسطة (طارطان) قيمتها 5ملايين قرش.

يتضح من خلال الجدول أن عدد السفن المغتنمة التي جُلبت إلى أيالة الجزائر كان كبيرًا، وهو ما يعكس النشاط المكثف الذي مارسه الأسطول البحري الجزائري في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، مستهدفًا السفن التجارية التابعة للدول الأوروبية التي كانت في حالة حرب مع الجزائر.

[1] لمنور مروش،المرجع السابق ؛ص 212.

ثالثا:توزيع عائدات الغنائم البحرية

كان الواجب الشرعي في التعامل مع الغنائم يتمثل في جمعها وتوزيعها وفقًا لما ورد في قوله تعالى" :**واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول**["الأنفال: 41[1]] وقد أوضحت هذه الآية الكريمة أن خمس الغنيمة يُخصص لله ورسوله، بينما تُقسم الأربعة أخماس الباقية على الغانمين، مما يعني أن نصيب الدولة من الغنيمة هو الخُمس فقط[2].

وقد علّق حمدان خوجة على هذا النظام بقوله" :**عندما تُجلب الغنائم إلى مدينة الجزائر، تُباع للسكان وتُوزع قيمتها على أصحاب الحقوق، وتأخذ الخزينة العامة الخُمس كنصيب لها وفقًا لما تنص عليه شريعتنا**[3]".

ورغم اختلاف طرق توزيع دخل الغنائم البحرية عبر العصور، إلا أن النظام ظل منظمًا وصارمًا، ويخضع لإشراف مسؤول رفيع في الدولة[4]. كان البحارة يهاجمون السفن التي يضبطها القراصنة، ويتسابقون في الاستيلاء على ما تحمله من ركاب، بينما تُعتبر محتويات غرفة القبطان ملكًا خاصًا للرايس، ويتوجه البحارة نحو البضائع والأثاث[5].

وفي حال استُلمت السفينة دون مقاومة، يُمنع نهبها أو التصرف في محتوياتها، بل تُرسل مباشرة إلى الجزائر، حيث تُباع الأسرى والبضائع فورًا.أما إذا لم تكن الغنيمة ذات قيمة تجارية، فيُؤخذ ركابها كأسرى، وتُفكك السفينة وتُغرق بعد تجريدها بالكامل[6].

---

[1]سورة الأنفال، الآية 41.

[2]محمد بن ناصر الجعوان، المرجع السابق،ص254.

[3]حمدان بن عثمان خوجة،المراة؛تحقيق محمد العربي الزبيري؛المؤسسة الجزائرية لنشر و التوزيع؛الجزائر؛2010،ص80.

[4]علي تابليت، نشاط البحرية الجزائرية في القرن التاسع عشر وأثار في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية ،2011م-2012م ،ص 134.

[5]أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تح أحمد توفيق المدني، مج 7، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010م،ص 206.

[6]عائشة محمة،الأسرى الأروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16-17م ،الماجستير في التاريخ الحديث جامعةغرداية الجزائر، 2011م-2012م ،ص17.

وقد أشار ألبير دوفو (Alpert Devoulx)في كتابه *"سجل الغنائم البحرية"* إلى أن التقارير الخاصة بالغنائم كانت تُكتب بشكل مفهرس، تبدأ بمقدمة عامة عن السفينة، نوعها، جنسية البحارة، وطبيعة البضائع المحمولة، ثم يُركز على السلع والأسرى[1]. أما السفن التي تُوجه إلى البايلك، فكانت تُمنح له مجانًا، وله حرية التصرف بها سواء بالتدمير أو البيع.

بعد الاستيلاء على السفن، يعود الرياس إلى ميناء الجزائر، ويُطلق طلقات مدفعية لإعلام السكان بوصول الغنيمة. ثم تُنقل إلى مخازن قرب باب الجزيرة، حيث تُعد وتُفحص وفق نظام دقيق. يُخصّص أولًا نصيب الداي، ثم تُحسب مصاريف سلطات الميناء ومضاربي الجمارك الذين ساهموا في نجاح العملية[2]، وبعد ذلك يُوزع صافي الحمولة بالتساوي بين مالكي السفينة وطاقم الملاحين، وتُحدد الحصص بناءً على حجم الاستثمار[3].

ولإعطاء صورة دقيقة عن آلية تقسيم الغنائم، قدّم الأب "دان" و"ألبير دوفولكس" إحصائيات متقاربة تعود إلى النصف الأول من القرن الحادي عشر هجري/السابع عشر ميلادي، وقد تم تلخيصها في جداول توضح تفاصيل هذا النظام[4].

الفئة أو الوجهة المستفيدة	الحاكم العام	الرصيف االبحري (المول)	المرابط	ملاك السفن	رياس البحر	الأغا
نسبتها أو سهمها	12%	01%	01%	44-43%	12-10 سهما	3أسهم

[1]Devaux: Op city,p04.

[2]محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص103.

[3]ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص 135.

[4]سمير مشوشة، الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 11-12 هـ/17- 18م، أطروحة الدكتورة في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018- 2019، ص 276.

الانكشارية	رئيس المدفعية	المدفعيين	الربان	رقيب الأشرعة	قيم الباب	الجراح
سهمين لكل واحد	3 أسهم	سهمين	3أسهم	3أسهم	سهمين	3أسهم

البحارة	رجال من غير طاقم السفينة	الأسرى
سهمين	سهم واحد	مالكهم هو صاحب الأسهم

ان الأسرى يُودَعون في سجون الباشا بانتظار عرضهم للبيع في سوق النخاسة، حيث تُجرى المزادات العلنية في الباتستان[1]. وقد وُجدت ثلاثة سجون رئيسية مخصصة لاستقبال هؤلاء الأسرى:

1. **سجن البيلك** :يقع في قلب المدينة، ويتميز بشكله المستطيل الذي يمتد على طول 140 قدمًا وعرض 60 قدمًا. يتكون من طابقين، كل طابق يحتوي على شرفة مفتوحة تطل على عدد كبير من الغرف الصغيرة.
2. **سجن القاليز** :أصغر حجمًا من سجن البيلك، وقد شُيّد بالقرب من باب البحرية.
3. **سجن سيدي حمودة** :تأسس سنة 1199هـ/1785م، وسُمي نسبة إلى مالك البناية. يُعد أصغر السجون الثلاثة، وكان يستقبل غالبية الأسرى، حيث قضى الكثير منهم حياتهم كاملة داخله[2].

وقد تم تصنيف الأسرى إلى أربعة فئات حسب قيمتهم:

[1]الباتيستان: المساحة التي تباع فيها غنائم البحر والعبيد، للمزيد أنظر أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق ،ص 200.

[2]رزيقة حطابي, مليكة بوفراح ,سجل الغنائم البحرية الجزائرية 1178-1245هـ-1765-1830م ألبيردوفو من خلال المجلة الافريقية مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة يحي فارس بالمدية 2015-2016م,ص36.

- **الفئة الأولى** :تضم الأفراد الأقوياء بدنيًا، القادرين على أداء الأعمال الشاقة مثل نقل الحمولة، العمل في الحقول، أو الخدمة في ورش بناء السفن بدار الصناعة.
- **الفئة الثانية** :تشمل الأسرى المسيحيين الذين تم شراؤهم للعمل كمرافقين لأسيادهم.
- **الفئة الثالثة** :تضم الأسرى من أصحاب الحرف والمهن.
- **الفئة الرابعة** :تتكون من الأطفال المسيحيين الذين تم شراؤهم بنية تربيتهم تربية إسلامية خالصة، طلبًا للأجر والثواب[1].

توزيع عائدات الفدية وبيع الأسرى:

- واحد عن كل عشرة بوجو.
- بعد دفع الفدية، يُلزم الأسير بتسديد مستحقات لخزينة القصر، ثم يدفع 12 ريالًا[2] للحصول على تأشيرة التسريح، يُقسم هذا المبلغ بين الخزينة العامة والعمال.
- يمنح الآباء الإسبان مبلغ 1000 صائمة[3] لأغا الجيش المسؤول عن السجن[4].
- يحصل كل من خوجة الدفتر، المتقاضجي، والخوجة الرقمنجي على 250 صائمة عن كل أسير.
- يتلقى أمين خزينة القصر 1000 صائمة عن كل أسير.
- تحصل الدولة على 2000 صائمة عن كل أسيرين شابين.

---

[1] ج.أو.هابنسترايت، رحلة العالم الالماني:ج.أو.هابنسترايت الى الجزائر تونس وطرابلس(1145هـ-1732م)،تر وتق وتع:ناصر الدين سعيدوني،دار الغرب الاسلامي،تونس،2007، ص43.

[2] هي وحدة نقدية أول ما شاع منها ريال سانتا تيريزا الفضي ويرجع تاريخه الى فتره الكشافات الجغرافية أواخر القرن 15م ،للمزيد ينظر حسن حلاق وعباس صباغ..... تكملة ،ص 104.

[3] هي عملة نظرية تعادل 50 أسبر حيث أن 24 صائمة تساوي أربعة أسبر أكثر من 100 قرش العادي، للمزيد ينظر إلى نصر الدين سعدوني،النظام المالي للجزائر أواخرالعهد العثماني1800-1830م، ط3، الشركة الوطنية لنشرو التوزيع ،ابلجزائر، 1979م.

[4] هو قائد الإنكشاريين ويعتبر من أقدم الضباط في الجيش البري بيده كل الأمور العسكرية ،للمزيد ينظر :جيمس ويلسون، الأسرى الأمريكان في الجزائر، ترجمة تابليت،ط 3،الجزائر، 2007 ،ص 165.

- يُمنح قادة البحر (الرياس) 1000 صائمة عن كل أسير.
- يدفع الأسير 43 ريالًا كهدايا قبل مغادرته القصر، إضافة إلى هدايا تُقدم لخوجة الدفتر، أمين الغنائم، وكاتب البحرية.
- يحصل الباشا على ريالين كبيرين عن كل أسير.
- يتلقى أمين المجلس وخوجة الدفتر ريالًا واحدًا عن كل أسير.
- يُمنح قائد الميناء نصف ريال، وكاتب الميناء ثمن ريال عن كل أسير.
- يحصل المترجمون (الإنجليزية والفرنسية) على ريال واحد عن كل أسير.
- يتلقى حارس السجن هدية من الآباء عن كل أسير.
- يحصل الخوجة الرقمنجي وأربعة أمناء على ربع ريال عن كل أسير[1].

أما إذا كان الأسير مملوكًا لأحد الأفراد، فإنه غالبًا ما يدفع فديته بنفسه نظرًا لحرية العمل التي يتمتع بها، دون انتظار التنظيمات الدينية التي قد تستغرق وقتًا طويلًا يصل إلى سنة أحيانًا. وفي حالة البيع، يُدفع الثمن للبايلك، ثم يُقسم الباقي إلى نصفين: نصف لصاحب السفينة، والنصف الآخر يُوزع على طاقم السفينة حسب نظام الأسهم[2]، حيث يحصل الرايس على 20 سهمًا، الباش رايس على 5 أسهم، آغا الطوباجي على 3 أسهم، بينما يحصل الإنكشاريون والبحارة من أهل السفينة على سهم واحد لكل منهم[3].

[1] بلقاسم قرباش,الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات ,اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث جامعة معسكر,الجزائر,2015-2016م, ص ص 193-194.

[2] ج.أو.هابنسترايت؛ المصدر السابق،ص 43.

[3] أمين محرز,المرجع السابق، ص127.

الفصل الثاني الدور الاقتصادي للغنائم البحرية

الفصل الثاني: الدور الإقتصادي للغنائم البحرية

أولًا: الدعم المالي لخزينة الدولة

في العهد العثماني، كانت الغنائم البحرية تمثل مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل لخزينة الدولة الجزائرية[1]، حيث اعتمدت على ثلاثة موارد رئيسية:

- حمولات السفن المحملة بالغنائم التي يتم الاستيلاء عليها في البحر
- مبالغ فدية الأسرى
- الأسلحة المصادرة خلال عمليات الجهاد البحري، والتي تُعتبر غنائم حرب مشروعة

وقد أكدت العديد من الكتابات الأوروبية أن الغنائم البحرية كانت الركيزة الأساسية في تكوين خزينة الدولة الجزائرية، نظرًا لكثرتها وصعوبة حصرها[2]. وكانت حصة الدولة من هذه الغنائم تتراوح بين السبع والعشر، أي ما يعادل حوالي 12% من قيمة السفن المحتجزة، إضافة إلى وضع جميع الأسلحة المصادرة تحت تصرفها، إلى جانب نصيب معتبر من مبالغ فدية الأسرى الأوروبيين[3].

1- العائدات المالية من فدية الأسرى

تُعد فدية الأسرى الأوروبيين من أبرز مصادر الدخل المالي للدولة الجزائرية[4]، وقد تأثرت قيمتها بعدة عوامل، أبرزها:

- عدد الأسرى
- سعر الأسير الواحد

---

[1] ويليام شارل،مذكرات القنصل الأمريكي بالجزائر 1816م-1824م، تر وتع: إسماعيل العربي،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر، 1982،ص 58.

[2] De HaèdoFrayDiego,Topoghraphie et Histoire générale d'Alger, Tr,Monnereau et Berbrugger,1870,p88.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية1800م-1830م، المرجع السابق ،ص106.

[4] أحمد الشريف الزهار ،المصدر السابق،ص 211.

- قيمة الفدية المطلوبة، والتي كانت تتغير حسب العمر، الجنس، الوضع الاجتماعي، والمظهر الخارجي للأسير

وقد شهد القرن السادس عشر تدفقًا كبيرًا من الأموال نتيجة عمليات الفداء، وكان النصيب الأكبر منها يأتي من إسبانيا، مما يدل على أن معظم الأسرى كانوا من الإسبان. وقد بلغ سعر فداء الأسير الواحد في تلك الفترة نحو 100 قرش إسباني، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعارهم في السوق[1].

كما ورد في دفتر التشريفات معطيات دقيقة حول التكاليف المرتبطة بعملية الفداء، حيث كانت خزينة البايلك تتلقى 200 صائمة عن كل أسيرين يتم تحريرهما[2]. وكانت عملية الفداء تُنفذ عبر قناصل الدول الأوروبية في الجزائر، ويقوم الداي بتحديد قيمة الفدية، ويُضاف إليها ضريبة بنسبة 10%.[3]

وقد تم توثيق أسعار بيع الأسرى الأوروبيين في أيالة الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1066هـ/1656م إلى 1111هـ/1700م، بالقرش الإشبيلي، في جدول خاص يعكس هذه المعطيات المالية المهمة.

بالقرش الإشبيلي: [4]

السنوات	1066هـ - 1656م	1073هـ - 1074م/1663 هـ-1664م	1075هـ - 1076م/1665 هـ-1666م	1107هـ - 1108م/1696 هـ-1697م	1111هـ - 1700م

[1]منور مروش, المرجع السابق,ص 208.

[2]بوعلام صفاح، العائدات المالية لإفتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور الجديدة،مج11،ع2، جامعة جيلالي بونعامة،الجزائر1442هـ-2021م،ص 374.

[3]علي خلاص، البحرية الجزائرية عبر التاريخ ،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار" منشورات المتحف المركزي للجيش"، وحدة الرويبة ،الجزائر، 2007، ص 21.

[4]ميلود ميسوم ،محمد مجاود ،الدور الإقتصادي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات 1081هـ-1671م/1245هـ1830م ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،مج17،ع1، ،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،جوان 2025 ،ص22.

سعر الأسير	65الى 397	38الى172	100الى 255	102الى324	110الى4 96

منحنى يوضح تطور اسعار فديه الأسرى الأوروبيين بالجزائر بين سنتين 1609- م1694م 1018هـ-1106هـ[1]

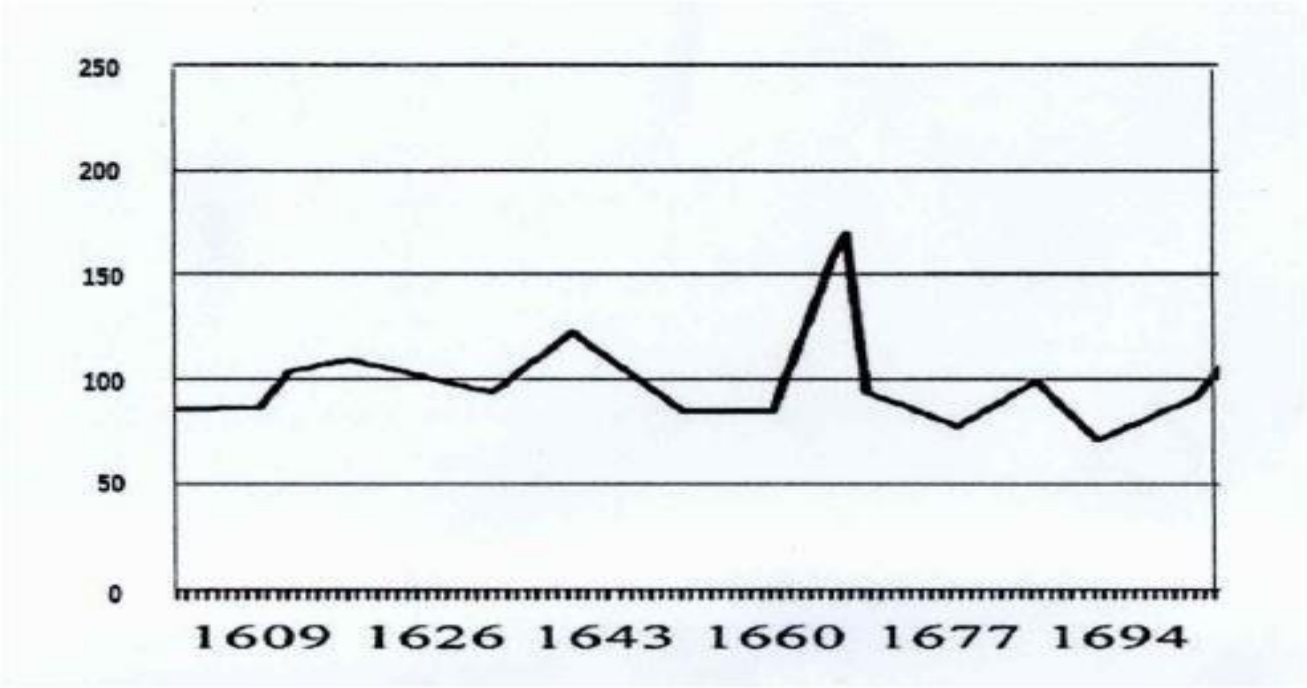

من خلال هذا المنحنى نلاحظ تذبذب لقيمة فدية الأسرى حيث نسجل ارتفاع وتراجع لقيمتها أحيانا فقد تراوحت بين 65 و496 قرشًا إشبيليًا، ما يعكس تفاوتًا في التقدير المالي للأسرى حسب الظروف والمعايير المعتمدة آنذاك.

ثانيًا: العائدات المالية من غنائم السفن والبضائع

كانت الغنائم التي يحصل عليها رياس البحر تُعد من أهم مصادر الثروة[2] في الجزائر العثمانية، وقد وثّقت السجلات العقارية لمدينة سان تروبيز استيلاء الجزائريين على 17 سفينة بين عامي 1625م و1637م. كما ورد في مذكرة إنجليزية تعود لسنة 1037هـ/1628م أن

[1] ميلود ميسوم ،محمد مجاود،المرجع السابق، ص23.

[2] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006،ص51.

القراصنة الجزائريين استولوا على 466 سفينة إنجليزية خلال الفترة الممتدة من 994هـ/1616م إلى 1014هـ/1606م.

وقد بلغت الغنائم ذروتها في عدة سنوات، نذكر منها:

- **1019هـ/1611م إلى 1022هـ/1613م** :استيلاء على سفينة فرنسية وسفينتين كبيرتين من سفن البندقية، بقيمة بلغت 700 ألف قرش، بالتعاون مع قراصنة تونس.
- **1024هـ/1615م إلى 1025هـ/1616م** :تجاوزت قيمة الغنائم 3 ملايين ليرة، حسب ما أورده غرامون(Grammont).
- **1028هـ/1619م إلى 1029هـ/1621م** :وفقًا لقراماي، تم الاستيلاء على 25 سفينة في سنة 1028هـ/1619م.
- **1031هـ/1622م إلى 1032هـ/1623م** :تم الاستيلاء على خمس بوارج وسفن ضخمة، بلغت قيمتها 1,700,000 قرش.
- **1033هـ/1624م إلى 1034هـ/1625م** :قُدّرت الغنائم بأكثر من 100 ألف إيكي و360 ألف[1]كزوارادو[2].

وقد أورد "دوفلكس(Dovoulx) في *سجل الغنائم البحرية* مجموعة من الإحصائيات التي تعكس تطور مداخيل الغنائم، موضحًا عدد السفن المغتنمة وقيمتها بالفرنك، بالإضافة إلى الجهات التي تم الاستيلاء منها على تلك الغنائم، كما هو مبين في الجدول المرفق.[3]

السنة	الغنيمة	قيمتها	النسبةالمؤوية
1084هـ- 1674 م	38	89108.37	17.51%
1085هـ-1675م	83	312988.75	61.53%

[1]منور مروش،المرجع السابق، ص ص311-318.

[2]كزوارادو: قطع ذهبية برتغالية عالية القيمة.

[3]عبد الرحمان نواصر،جوانب من تأثيرات القرصنة في النشاط الإقتصادي لمدينة الجزائر، 1081هـ-1670م الى 1193هـ1815م، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ،مج07،ع 02،تمنراست الجزائر،ص1013.

1086هـ-1676م	58	97387.97	19.14%
1087هـ-1677م	12	9143.62	1.79%
مجموع4سنوات	191 غنيمة	508628.49فرنك	100%

تضح من خلال بيانات الجدول أن قيمة الغنائم البحرية شهدت تذبذبًا ملحوظًا، حيث سجلت سنة 1675 أعلى نسبة بلغت 61.53% بعدد 83 غنيمة، بينما تراجعت بشكل كبير سنة 1087هـ/1677م إلى 1.79% فقط، بعدد لا يتجاوز 12 غنيمة.

وقد تمكن الرياس من أسر سفينة جنوية محملة بالحديد، بيعت حمولتها في فرنسا بقيمة 6005.25 فرنك، وأُرسلت قيمتها إلى الجزائر[1].

كما تم الاستيلاء على سفينة بندقية محملة بالورق، وسفينة ليفورنية، بالإضافة إلى سفينتين نابوليتانيتين محملتين بالقمح، وقد بيعت حمولتها في تونس بقيمة 433036.12 فرنك، وأُرسلت المبالغ إلى الجزائر[2].

و تم أسر سفينة نابوليتانية محملة بالملح والسردين والليمون، وبيعت حمولتها في تونس بقيمة 7483.50 فرنك[3].

3ثانيا: دعم صناعة السفن والأسلحة:

تُعد صناعة السفن من أبرز الحرف التي ازدهرت في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، ولم تكن مجرد نشاط حرفي بل شكّلت الدعامة الأساسية للأسطول البحري الجزائري، ومصدرًا حيويًا لتمويله. وقد ساهمت الغنائم البحرية بشكل كبير في دعم هذه الصناعة، كما ورد في تقرير القنصل "بيول" سنة 1087هـ/1681م، حيث أشار إلى تصنيع خمس سفن

[1]محمد بن ميمون الجزائري ،التحفة المرضية في الدولة الباكداشية في بلاد الجزائر المحمية،تح وتع، محمد بن عبد الكريم ، ط2، ش.ن.و.ت،الجزائر ،1972،ص199.

[2]ب. جون وولف ،الجزائر وأوروبا 1500 -1830م، تر وتع أبو القاسم سعد الله ،دار الرائد ،عالم المعرفة ،للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص273.

[3]سمير مشوشة،المرجع السابق،ص273.

مزودة بالمجاذيف، وسفينتين مجهزتين بـ50 مدفعًا، وسفينة أخرى بـ20 مدفعًا، إضافة إلى برمجة بناء سفينة جديدة مزودة بـ44 مدفعًا في نفس السنة[1].

-1توفير المواد الأولية لصناعة السفن

كانت الغنائم البحرية مصدرًا مهمًا لتوفير المواد اللازمة لبناء السفن، حيث كانت تُنتقى من بين البضائع المصادرة كل ما تحتاجه الجزائر من أخشاب، أسلحة، أقمشة وغيرها من المستلزمات التي يصعب تصنيعها محليًا أو كانت نادرة[2].

وقد ورد في سجل الغنائم البحرية تفاصيل دقيقة عن بعض الغنائم التي تمثلت في ألواح خشبية حصل عليها البحارة الجزائريون خلال عمليات الجهاد البحري، ومنها:

- غنيمة بحرية عبارة عن ألواح خشبية استولى عليها الرياس في جبل طارق ، بلغت قيمتها 3430 فرنك و12 سنتيم[3].
- كما ورد في رسالة القنصل الهولندي "فان دان براو" من مدينة الفورن، أن ثلاثة قراصنة جزائريين استولوا على سفينتين هولنديتين على الساحل الفرنسي، كانتا محملتين بمواد خاصة بصناعة السفن مثل السلاسل الخشنة وهياكل خشبية مخصصة لبناء السفن الحربية[4].

---

[1]أحمد الشريف الزهار, المصدر السابق ,ص25.

[2]صفاح بوعلام، دور الغنائم البحرية في النشاط الإقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9،، ع2،جامعة قسنطينة، 2023،ص ص746-747.

[3] Devaux, "le registtre des prises maritmes",R.A,Vol15,1871,p153.

[4]Belhamissi Moulay ;Marine et marine d lger(1518-1830) ;3 TOME.(Les Navires et les hommes)3eme editionbibliotheque NATIONALE ;alger ; p10.

والجدير بالذكر أن معظم المعاهدات الدولية كانت تنص على تقديم الأخشاب كجزء من الإتاوات المفروضة على الدول الأوروبية، مما يعكس أهمية هذه المادة في دعم الصناعة البحرية الجزائرية[1].

-2توفير اليد العاملة

اعتمدت الترسانات الجزائرية على أساليب تقليدية في صناعة السفن مقارنة بما وصل إليه الأوروبيون، لكنها استفادت من خبرات الأسرى المسيحيين الذين امتلكوا مهارات عالية في هذا المجال[2]. وقد كان العديد من كبار الصناع والمهندسين من الأعلاج و(الأسرى الأوروبيين، الذين لعبوا دورًا محوريًا في تطوير صناعة السفن).

من بين هؤلاء نذكر:

- الرايس "مامي أرنوط" و"مراد رايس" من الإيطاليين
- "مراد رايس" (يان يانسر) و"سليمان رايس" من الهولنديين
- "حسن قلفاط" من اليونان
- "سيمون سيمونس" المعروف بـ"دانسر"، الذي قام بتعليم البحارة الجزائريين تقنيات الإبحار بالسفن الحربية وطرق الوصول إلى المحيط الأطلسي[3]

وقد ساهم هؤلاء الأعلاج بخبراتهم الملاحية والتنظيمية في نقل المهارات الفنية والتكنولوجية إلى أيالة الجزائر، مما مكّنها من مواكبة التطور الأوروبي في مجال بناء السفن[4].

---

[1] أرزقي شوتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519, 1830م)،دار الكتاب العربي المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني من(-1519م-1830 م)،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،2005-2006، ص 129.

[2]علي عبد القادر حلمي،مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنة 1245هـ-1830م، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،الجزائر 1972، ص ص 299- 300.

[3]منور مروش، المرجع السابق ، ص ص 275-300.

[4]جون.ب.وولف،المرجع السابق ,ص377.

كما استفاد باي الغرب الجزائري من خبرات بعض المهندسين الأعلاج في مجال الألغام والمتفجرات، حيث استخدموا معرفتهم في تفكيك التحصينات الإسبانية، مثل الأبراج الدفاعية في وهران، وطبّقوا نفس الأساليب في تلغيم الحصون وتفجيرها، كما حدث في حصن سانتا كروز[1].ففي سنة 1606تم ارسال رسالة من أحد القادة الأتراك الى البابا يتباها فيها بأن جيش يضم ثلاثين ألف مسيحي منهم صناع المدافع و التجهيزات العسكرية كلهم مرتدون يدافعون من أجل ديانتنا ومتحدين معنا لحتلال بلادكم[2].

ثالثا:دعم النشاط التجاري(4)

-1تجارة الأسرى:

كان العديد من التجار في أسواق أيالة الجزائر يترقبون بشغف وصول عائدات الغنائم البحرية، لما لها من أثر مباشر في تنشيط الحركة التجارية داخليًا وخارجيًا.

تحولت مدينة الجزائر، بعد نابولي، إلى واحدة من أكبر أسواق تجارة الأسرى والعبيد، وذلك بسبب تمركز الأسرى فيها[3]. وقد أُقيمت أسواق بيعهم قرب المسجد الكبير، بمحاذاة قصر الجنينة المعروف باسم "البازيستان". وكان يُشرف على عملية البيع شخص مكلف من قبل الديوان[4]، وتسبقها عملية فحص دقيقة تشمل السن والجنس والحالة الصحية والنسب. [5]

ومن اللافت أن عددًا من الأسرى المسيحيين الأعلاج كانوا يعملون في تجارة الأسرى أنفسهم. فقد ذكر الرحالة "ديدجون" أنه عند وصوله إلى خليج الجزائر، جاء ضباط الداي لمعاينة الغنائم، وكان من بينهم مرتد إيطالي يُدعى "علي بتشين"، الذي كوّن ثروة ضخمة من

---

[1]مرجع نفسه،ص308.

[2]Nabil Matar the renegade in Englich Sesenteen the century Imagintion Studies in Englich Literature 1500-1900/VOL-33N°03.Summer1989-P491

[3]سليمان دهان، الأبعاد الإجتماعية والاقتصادية لحركية البحرية الجزائرية خلال الفترة الحديثة، مجلة الدراسات التاريخية، مج 22 ،ع1، الجزائر، 2021،ص 223.

[4]شارل اندري جوليان، المرجع السابق ص58.

[5]. عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،(دط) (ج2)،دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص229.

تجارة الأسرى، وكان من أثرياء المدينة في القرن السابع عشر. امتلك منزلين فاخرين، أحدهما في أسفل المدينة والآخر قرب البحر، وكان يُعرف بقوله: "أنا أشتري العبيد للحصول على بعض الفوائد."

كما روت "ماريا مارتين" أثناء بيعها في السوق أنها لاحظت وجود عدد من الأعلاج العاملين في تجارة العبيد، وقالت: "كان هناك الكثير من المزايدين، وتمكنت من التعرف على عدد من أبناء بلدي، وقد تم بيعي كعبدة لرجل روسي[1]."

-2توفير السلع والمواد للأسواق:

أسهمت الغنائم البحرية في إثراء أسواق الأيالة بالعديد من السلع والمنتجات الاستهلاكية، مثل: القمح، الشعير، الفرينة، الزيت، السكر، القهوة، الملح، الفاصولياء، الثوم، السمك (المملح والمعلب)، التونة، العنب المجفف، الكاوكاو، واللوز. وقد كانت بعض هذه المواد، مثل القهوة والسكر، غير منتجة محليًا، مما جعلها ذات قيمة خاصة[2].

كما شملت الغنائم مواد أخرى ذات أهمية في الحياة اليومية، مثل: الحرير، الأقمشة الهندية والسورية، الأجواخ، القطن، الأواني الفخارية والخزفية، الورق، الأمشاط، والصابون.

وقد وثّقت مصادر تاريخية نشاطًا تجاريًا لبعض مسؤولي الدولة والدبلوماسيين الأجانب في مجال شراء وإعادة بيع الغنائم، سواء داخل الأيالة أو خارجها. ومن أبرز هذه الحالات:

- التاجر والدبلوماسي الفرنسي "دونيس بيسو" قام سنة 1104هـ/1698م باستئجار سفينتين فرنسيتين، شحن الأولى بالقماش الموصلي الشفاف والحرير والقطيفة، والثانية بالسكر الأسمر والتبغ البرازيلي، وجميعها من غنائم رياس البحر الجزائريين[3].
- "الحاج شعبان باشا" (1094–1101هـ/1688–1695م) باع أحد القوارب البحرية التي حصل عليها ضمن الغنائم لتاجر فرنسي يُدعى "جون" من مدينة طولون.

---

[1] بوعلام صفاح ،دور الغنائم البحرية في النشاط الاقتصادي, المرجع السابق، ص744.

[2] سمير مشوشة، المرجع السابق، ص ص 270– 271.

[3] نفسه ص 272.

- التاجر الفرنسي "توماس ناتور"، مستشار القنصلية الفرنسية بالجزائر، اشترى سفينة هولندية كغنيمة بحرية من الداي "محمد بن حسن باشا" سنة 1125هـ/1619م.

ومن جانب اخر كانت هنالك عمليات تهريب المعدات من الموانئ الأوروبية كأحد مصادر تمويل الورشات الصناعية الجزائرية[1]. ففي سنة 1103هـ/1692م، أفاد القنصل "لومير" بوصول شحنة من 150 رطلًا من الكبريت الطبيعي على متن سفينة قادمة من مرسيليا، وقد تم تهريبها من قبل يهود مرسيليا إلى نظرائهم في الجزائر بهدف بيعها للترسانة الصناعية.

كما تؤكد الدراسات أن أسلوب المقايضة كان يُستخدم أيضًا لتوفير التجهيزات العسكرية، حيث قام القنصل الإنجليزي في الجزائر بتقديم طلب رسمي إلى حكومته للسماح بعملية مقايضة، يتم من خلالها تزويد الجزائر بالذخيرة الحربية والمعدات القتالية مقابل سلع أخرى[2].

[1]Belhamissi;Marine ;OP.Cit,P139.

[2]Ibid;p137.

الفصل الثالث الدور الاجتماعي للغنائم البحرية

في ظل الحكم العثماني، لعب الجهاد البحري دورا محوريا في تأثير على مختلف المجالات خاصة تأثيرات في هيكلة وبنية المجتمع الجزائري بشكل جديد أدى لتغيير التركيبة السكانية لا سيما في القرن10هـ/ 16 موالقرن11هـ/17م فقد أدت الغنائم البحرية الى إدخال عناصر وافدة على المجتمع الجزائري تمثلت الأسرى الأوروبيين في مختلف جنسياتهم والأعلاج وكان لهذه العناصر تأثير واضح في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية.

وهذا ما أفرز واقعا اجتماعيا تتبين فيه أنماط المعيشية وأشكال العلاقات الإجتماعية .

المبحث الأول: النمو الديمغرافي

أولا : زيادة عدد السكان

لعبت الغنائم البحرية دورًا مهمًا في استقطاب عناصر بشرية جديدة، مما ساهم في تعزيز النمو الديموغرافي لأيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية. وتشير العديد من المصادر الأجنبية التي أرّخت لبدايات التواجد العثماني في الجزائر إلى أن مدينة الجزائر كانت مكتظة بالسكان، وهو ما منحها قوة بشرية كبيرة ساعدتها على تنشيط نشاطها البحري.

فعلى سبيل المثال، يذكر دياغو دي هايدو(diego De Haédo) في كتابه *تاريخ ملوك الجزائر* أن المدينة كانت عامرة بالسكان، وقدّم في كتابه الآخر *طوبوغرافية الجزائر* إحصاءً يقدّر عدد السكان بـ36700 نسمة [1].

وقد استمر النمو السكاني في المدينة خلال القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن السابع عشر، حيث بلغ عدد السكان ما بين 100,000 و120,000 نسمة. ويؤكد شارل أندري جوليان(charles andre Julien) في كتابه *تاريخ إفريقيا الشمالية* أن هذه الإحصائيات تخص السكان الجزائريين فقط، مشيرًا إلى وجود حوالي 12,200 منزل، وباحتساب متوسط

[1]عبد الصمد حصاد ، التطور السكاني في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال مصادر الأجنبية، مج للبحوث والدراسات التاريخية،مج9، ع3، جامعة الوادي، 2024، ص 132.

خمسة أفراد لكل منزل، فإن عدد السكان يتجاوز 60,000 نسمة، يشمل ذلك 25,000 أسير و10,000 من الأعلاج.

كما قدّم الأسير إيمانويل دارندا(Emanuel d'A randa)، الذي عاش في الجزائر بين سنتي 1040هـ/1640م و1050هـ/1641م، إحصائيات تفيد بأن عدد سكان المدينة بلغ حوالي 100,000 نسمة، من بينهم ما بين 30,000 إلى 40,000 أسير[1].

ويُروى عن ابن رقية التلمساني أن جماعة من الغزاة قالوا لخير الدين: "إن الأسرى بفضل الله علينا قد كثرت في هذه المدينة"، في إشارة إلى كثافة وجودهم[2].

وتُظهر وثائق الفاتيكان أن عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر سنة 975هـ/1568م بلغ نحو 10,000 أسير، منهم 5,000 من أصل إيطالي[3]. وفي سنة 985هـ/1578م، ارتفع العدد ليصل إلى حوالي 25,000 أسير من الفرنسيين والإيطاليين[4]. أما في الفترة الممتدة بين 1017هـ/1609م و1619م، فقد تم أسر عدد كبير من الأوروبيين، من بينهم 867 ألمانيًا، 300 إنجليزي، 250 بولونيًا ومجريًا، 160 دانماركيًا، 138 من هامبورغ، و130 هولنديًا.

وخلال الفترة ما بين 1621م و1627م، بلغ عدد الأسرى حوالي 20,000، ثم ارتفع إلى 30,000 أسير في سنة 1635م، مما يعكس التأثير الكبير للغنائم البحرية في تغيير التركيبة السكانية للمدينة[5].

---

[1] عبد الصمد حصاد، مرجع سابق،ص ص132 –134.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي بن رقيه تلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ح: خير الدين سعيدوني الجزائري، ط :1،أوراق ثقافية، الجزائر 2017 ،ص 103.

[3] سعيود إبراهيم علاقات الجزائر بدويلات إيطاليا خلال القرنين السابع عشروالقرن الثامن عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 1990 –2000، ص4.

[4]حنفي هلايلي، القرصنة وشروط افتداء الأسرى الإسبان في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع4، الجزائر، ص224.

[5]يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص189.

جدول رقم1:تعداد سكان المدينة من خلال المصادر الأروبية[1]

السنة	المصدر	عدد السكان	عدد الدور
988هـ-1581م	دييغو دي هايدو	-	12.200
994هـ-1587م	لانفرد وتشي و بوزيو	130.000	-
1004هـ-1595م	جيوفاني بوتيرو	80.000	-
1014هـ-1605م	سافاري دي بريف	100.000	-
1023هـ1615م	ويليام لايثغو	30.000	-
1027هـ-1619م	جان-باتيست غراماي	-	حوالي 13.500
1034هـ-1625م	جيوفاني باتيستاسلفاغو	150.000	15.000
1034هـ-1625م	بيير دافيتي	80.000	-
1043هـ-1634م	الأب بيير دان	أكثر من 100.000	حوالي 15.000
1051هـ-1642م	ايمانويل دارندا	100.000	-

[1] عبد الصمد حصاد، المرجع السابق، ص ص 140-141.

1066هـ-1656م	صنصوندابفيل	-	15.000/12.000
1070هـ-1660	بير دافيتي(طبعة روكولس)	-	13.000
1070هـ-1660م	لويس دوماي	-	7.600
1072هـ-1662م	الأب ميشال أوفري	100.000	15.000/13.000
1074هـ-1664م	مجهول	30.000/25.000	4.000 مرقد
1075هـ-1665م	دو فال	-	15.000
1076هـ-1666م	مجهول	30.000	-
1078هـ-1668م	أولفرت دابر	-	حوالي 15.000
1080هـ-1670م	أو جيلبي	100.000	15.000
1085هـ-1675م	الفارس دارفيو	أكثر من 100.000	15.000
1094هـ-1683م	مانسون- ماليه	حوالي 100.000	-

1097هـ-1686م	الأب كوبان	حوالي 80.000	-
1099هـ-1688م	فيروتيه دي لاكروا	-	حوالي15.000

ثانيا :تغيير التركيبة السكانية في المجتمع الجزائري

ساهمت الغنائم البحرية بشكل كبير في إدخال عناصر بشرية جديدة إلى المجتمع الجزائري، أبرزها العنصر المسيحي الذي تمثل غالبًا في الأسرى، ومع اعتناق عدد منهم الإسلام ظهر ما يُعرف بعنصر "الأعلاج."

أولًا: الأسرى المسيحيون

كان الأسرى المسيحيون يشكلون خليطًا من جنسيات أوروبية متعددة، من بينهم الإيطاليون، الإسبان، البرتغاليون، الفرنسيون، والهولنديون[1].

كما وُجد عدد من الأسرى الأمريكيين، وإن لم يكن عددهم مستقرًا، إذ كان يتأثر بطبيعة العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية، وبقوة الأساطيل البحرية في عرض البحر.

وقد بلغ عدد الأسرى المسيحيين في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي نحو 25 ألفًا[2]، وشملت هذه الأعداد نساءً وأطفالًا، إضافة إلى أصحاب المهارات، الأدباء، النبلاء، ضباط السفن، التجار البرجوازيين، البحارة، والفلاحين الفقراء[3].

وكان الأسرى يُصنفون إلى فئتين:

[1]أمين محرز،المرجع السابق،ص 68.

[2]إزقي شويتام ،المرجع السابق، ص 67.

[3]جون. ب .ولف ،المرجع السابق ،ص 208.

- **الصنف الأول** :أسرى الدولة، وهم أقل معاناة من غيرهم.
- **الصنف الثاني** :أسرى الأفراد والعائلات، الذين يُعرضون للبيع في الأسواق، فيصبح بعضهم ملكًا للبايلك، والبعض الآخر ملكًا للخواص[1].

ومن بين الأسرى الذين عاشوا في مدينة الجزائر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ورفضوا اعتناق الإسلام رغم شهرتهم، نذكر:[2]

- ميغيل دي سيرفانتيس سافيدرا(Migel de Cervountes Saavdra)
- دييغو دي هايدو(Diego de Haédo)
- إيمانويل دارندا(Emanuel D' A randa)
- جون فرانسوا رونيال(Jeau Francois Reugniaux)

ثانيًا: الأعلاج

ظهر عنصر الأعلاج في المجتمع الجزائري خلال القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، وهم المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام، ويُشار إليهم في المصادر الأجنبية بـ"المرتدين". وقد لعبوا دورًا فعالًا في الحياة الجزائرية، خاصة في بدايات الحكم العثماني، حيث شكّلوا الأغلبية الساحقة في صفوف البحرية الجزائرية خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر وأواخر القرن السابع عشر[3].

ورغم غياب إحصائيات دقيقة حول أعدادهم، فإن التقديرات تشير إلى ارتباط عدد الأعلاج بعدد الأسرى، فكلما زاد عدد الأسرى، ارتفع عدد من يعتنق الإسلام منهم. وقد ذكر هايدو أن عدد منازل الأعلاج بلغ حوالي 6000 منزل، وإذا افترضنا أن كل منزل يضم 3 إلى 4 أفراد،

[1]أمين محرز ،المرجع السابق ،ص98.

[2]عائشة محمة، المرجع السابق، ص125.

[3]ارزقي شويتام،مرجع نفسه، ص60.

فإن عددهم يتراوح بين 12,000 و18,000 نسمة، وهو رقم كبير بالنسبة لمدينة الجزائر آنذاك[1].

وكان الأعلاج غالبًا ما يُباعون إلى أحد الأعيان، ومن السهل عليهم اعتناق دين سيدهم، بل كانوا يرثونه في كثير من الأحيان[2]. وقد تمتعوا بكافة الامتيازات التي حظي بها العثمانيون، من بينها الانضمام إلى صفوف الإنكشارية، حيث التحق أغلبهم بسلك الجندية، وحصلوا على رتب رسمية، وسُجلت أسماؤهم ضمن سجلات الجيش، وشاركوا في غنائم البحر.

أما من أُجبروا على اعتناق الإسلام، فلم يُحتفل بهم، لكنهم نالوا حقوق الجندية أيضًا[3]. وقد شكّل الأعلاج قوة مؤثرة في المجتمع، ليس فقط لأن بعضهم وصل إلى مناصب عليا، بل لأنهم كانوا جزءًا أساسيًا من الجيش البري (الإنكشارية) والجيش البحري (رياس البحر)، وكانوا يشكلون العنصر الغالب في البحرية الجزائرية، نظرًا لاعتماد العنصر التركي على خبراتهم في الملاحة وصناعة السفن[4].

ومن أبرز الأعلاج الذين برزوا في تلك الفترة:

- **العلج حسن فنزيانو باشا** :تولى الحكم في الجزائر سنة 985هـ/1577م، وكان أصله من إيطاليا، وامتهن الكتابة، henceلقّب بـ"فنزيانو."
- **العلج جعفر الجنوي** : أصله من المجر، وبعد أن أثبت كفاءته العسكرية، عُيّن من قبل السلطة العليا في إسطنبول حاكمًا عامًا للجزائر سنة 988هـ/1580م[5].

المبحث الثاني: تأثير العناصر الوافدة على المجتمع:

أولًا: التأثير الديني

---

[1]زينب أخلف،التحول الديني وختان المسيحيين المهتدين(الأعلاج)في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرن16-19م,مجلة التاريخ المتوسطي،مج06،ع02،الجزائر,2024، ص502.

[2]جون ،ب،وولف،المرجع السابق، ص ص 163-164.

[3] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830,ج1,ط1,دار الغرب الاسلامي,بيروت,1998ص150.

[4]زينب أخلف، المرجع السابق،ص502.

[5]عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ،ج3، دار الأمة،الجزائر، 2010،ص ص 101 -102.

شهدت إيالة الجزائر خلال القرنين العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، والحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، اعتناق عدد كبير من الأسرى المسيحيين للإسلام، وذلك نتيجة لسياسة التسامح الديني التي انتهجتها الدولة. وقد دخل كثير منهم في الإسلام طواعية دون أي إكراه، حتى أصبحت هذه الظاهرة غير قابلة للقياس الكمي، نظرًا لكثرة الحالات وتنوعها.

فقد عبر مئات الآلاف من المسيحيين الأوروبيين إلى شمال إفريقيا، إما فرارًا من الجيوش والأساطيل المسيحية، أو بحثًا عن فرص أفضل في المدن الإسلامية التي رأوا فيها ملاذًا للسلطة والثروة[1]. وتشير التقديرات إلى أن عدد المعتنقين للإسلام سنويًا تجاوز 500 شخص، دون احتساب الأطفال الذين قد يصل عددهم إلى 50 طفلًا سنويًا.

ويذكر الأسير "دارندا"(d'Aranda)، الذي عاش في الجزائر خلال تلك الفترة، أن سنة 1019هـ/1640م شهدت اعتناق أكثر من 3000 فرنسي للإسلام[2]. كما بلغ عدد المنازل التي يقطنها المسلمون الجدد في القرن السادس عشر نحو 6000 منزل من أصل 12200 منزل في مدينة الجزائر، وهو عدد يفوق سكان الحضر والأتراك.

وفي القرن السابع عشر، وتحديدًا بين 1017هـ/1609م و1028هـ/1619م، بلغ عدد من غيّروا ديانتهم إلى الإسلام 857 ألمانيًا، 138 من هامبورغ، 300 إنجليزي، 130 هولنديًا، 160 دانماركيًا، و250 بولونيًا ومجريًا. كما اعتنق 500 هولندي الإسلام طواعية، بعد أن وجدوا في الجزائر ترحيبًا ومعاملة حسنة، وفرصًا للثراء لم تكن متاحة في أوطانهم.

[1]محمد سبتي الأعلاج وإعتناقهم الإسلام من خلال الكتابات الأوروبية 996هـ-1588م/1077هـ-1699م جسور المعرفة، مج 06 ، مارس 2020، ص615.

[2]H.D.DeGrammont:Histoire….Op.cit,p240.

وفي سنة 1034هـ/1625م، كان من بين 55 رايسًا في الجزائر عدد من الأعلاج الهولنديين، مثل توماس، ويعقوب، ورجب، الذين دخلوا الإسلام وأصبحوا جزءًا من النخبة البحرية الجزائرية[1].

ثانيًا: التأثير اللغوي

أدى توافد الأسرى الأوروبيين إلى الجزائر، وتنوع لغاتهم، إلى ظهور لغة جديدة تُعرف باسم "الفرينكو"[2] أو *Lingua Franca*. وقد ساهم هذا التنوع اللغوي في انتشار هذه اللغة، خاصة في مدينة الجزائر التي كانت تعج بالأسرى من جنسيات متعددة، مثل الإيطاليين، الإسبان، الفرنسيين، الهولنديين، اليونانيين، وحتى الروس[3].

وكان من بين أسباب انتشار هذه اللغة أيضًا تعدد لهجات سكان المدينة، مما أدى إلى تراجع استخدام اللغة العربية في بعض الأوساط، وظهور لغة هجينة تجمع بين عدة لغات أوروبية. وقد استُخدمت هذه اللغة بشكل واسع بين الأسرى المسيحيين، المعتنقين للإسلام، والعلوج المحررين، وأصبحت وسيلة للتواصل اليومي[4].

دخلت العديد من مفردات هذه اللغة إلى اللهجة العامية الجزائرية، مثل:

- **بربيرو** :تعني الطبيب أو المداوي بالأعشاب
- **ضبلون** :كلمة إسبانية تشير إلى الدينار الذهبي
- **جلنار** :تعني الجنرال
- **سقالة** :كلمة إيطالية تعني الرصيف البحري

---

[1] محمد السبتي، المرجع السابق ،ص615.

[2] لغةLingua Franca: هي عبارة عن خليط من المفردات تم تداولها في البحر الأبيض المتوسط وتتألف هذه اللغة من كلمات عربية وتركية وإيطالية وإسبانية وبروفارنسية.....وغيرها للمزيد انظر أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج4،ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1416هـ-1996م، ص 24.

[3] أمين محرز الجزائر في عهد الأغوات 1069هـ-1659م/1081هـ1671م،دار البصائرلنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص161.

[4] ،ص 150.

- **شنيوز** :أصلها لاتيني، وتعني الشريف أو الرئيس
- **قرقاطة** :تشير إلى نوع من السفن الحربية
- **باسبور** :تعني الإذن بالسفر[1]

وقد أشار "باناتي"(panati) إلى أن لغة الفرينكا كانت وسيلة التواصل بين السكان المحليين والأوروبيين نظرًا لسهولتها، كما أكد "شالر"(charles) أن هذه اللغة كانت الأكثر استخدامًا بين الأجانب والمحليين[2].

كما أظهرت بعض المصادر التاريخية إلمام عدد من الحكام العثمانيين بهذه اللغة، لاستخدامها في التعاملات الرسمية والدبلوماسية. ففي مذكرات الأسير "تيدينا"(thedenat)، ورد أن باي معسكر محمد الكبير كان يتحدث معه بلغة الفرينكا[3].

ثالثا:نشاطهم في الأيالة.

إن الحاجة إلى اليد العاملة في الأيالة جعل العثمانيون يدخلون اليد العاملة من الأسرى مما إنعكس إيجابيا على النشاط الحرفي بالجزائر، فإختلفت نشاطاتهم، وذلك على حسب اختلاف مهارات الأشخاص داخل الفئة الواحد والمكانتهم في المجتمع

أ-أعمال الأسرى والعبيد

كان الأسرى في إيالة الجزائر يُقسمون إلى فئتين رئيسيتين:

- **الفئة الأولى** :الأسرى الذين يُختارون للعمل داخل قصر الداي. عند وصولهم إلى الجزائر، يُنقلون مباشرة إلى قصر الدين، حيث يُنتقى منهم الغلمان الأصغر سنًا لأداء

[1]نور الدين عبد القادر، صفحات من مدينة الجزائر من أقدم صعورها إلى إنتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،الجزائر، 2006،ص ص 251- 252.

[2]فارس كعوان، من مظاهر المثاقفة اللغوية في الجزائر العثمانية، مجلة التاريخ المتوسطي ،ع 2، جامعة سطيف، الجزائر،2020، ص ص220-221.

[3] مرجع نفسه، ص 220.

مهام متعددة داخل القصر، مثل تنظيف الغرف، غسل الملابس، وخدمة الداي شخصيًا، بما في ذلك العناية بغرفة ملابسه[1].

- **الفئة الثانية** :الأسرى الذين لا يُختارون للعمل في القصر، يُعتبرون ملكًا للدولة[2] أو يُوزعون بين البايلك والخواص. يُكلف هؤلاء بأعمال متنوعة مثل البناء، استخراج الحجارة، العمل في مصانع الأسلحة، أو خدمة البساتين. ورغم طبيعة العمل الشاقة، كانوا يتقاضون علاوات شهرية ويتلقون هدايا في المناسبات والأعياد، وكان يُفرض عليهم فقط قضاء الليل في سجون البايلك[3].

من بين أكثر الأعمال إرهاقًا للأسرى كانت مهمة **التجديف**، كما عملوا في مشاريع تعزيز السواحل لحماية الميناء من الهجمات الخارجية. وكان يتم اختيار الأسرى الأقوى بدنيًا للعمل في معامل الحجارة الواقعة على بُعد ميلين من مدينة الجزائر[4]، حيث يُخصص لكل غيلوطة ما بين عشرة إلى خمسة عشر أسيرًا من ذوي القوة والصلابة[5].

كما أُوكلت للأسرى المسيحيين مهام في مشاريع البناء الكبرى، إذ أن العديد من المنشآت تم إنجازها كليًا أو جزئيًا بمجهودهم. على سبيل المثال، ميناء مدينة الجزائر الذي استغرق بناؤه ثلاث سنوات، جند له خير الدين بربروس عددًا كبيرًا من الأسرى المسيحيين، الذين نقلوا الصخور من مدينة تامنتافوست القديمة الواقعة في الضفة الشرقية لخليج الجزائر[6].

وكان بعض الأسرى يُسمح لهم بالعمل كمساعدين في المحلات التجارية، بل أحيانًا يُمنحون فرصة إدارة مشاريعهم الخاصة. أما الأسرى من أصحاب الحرف والمواهب، مثل النجارين والأطباء، فكانت لهم مكانة عالية وقيمة كبيرة، وقد ساهموا في إدخال صناعات

---

[1] جيمس ويلسون ستيفن، المصدر السابق، ص72.

[2] حنفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائرفي العهد العثماني،ط1،دار الهدى،لطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2008،ص 64.

[3] نصر الدين سعيدوني والمهدي بو عبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني،ج4،م،و،ف،م،الجزائر، 1984،ص105.

[4] حنفي هلايلي، مرجع نفسه، ص69.

[5] Diego de Haedo,Topographie.....,Op.cit,p89.

[6] عبد القادر حلمي،المرجعالسابق،ص170.

جديدة إلى الجزائر، مثل صياغة الحلي، الخياطة، صناعة الأحذية، الدباغة، وصناعة البارود، وكانوا يعملون ضمن ورشات متخصصة[1].

ب-أعمال الأعلاج

مارس الأعلاج في مدينة الجزائر مجموعة واسعة من الحرف والأنشطة، مثل النجارة والبناء[2] ، وقد أشار هايدو إلى أن الأعلاج في نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي كانوا يمتهنون معظم الحرف[3] اليدوية المنتشرة في المدينة، كحرفة الخياطة، وصناعة الأحذية، والبارود، وغيرها[4].

وكان عدد كبير منهم يشغل مناصب قيادية في البحرية، حيث ذكر هايدو(Haedo) أن من بين خمسة وثلاثين رئيسًا بحريًا، كان اثنان وعشرون منهم من الأعلاج[5]، ما يعكس مدى اندماجهم في البنية العسكرية والبحرية للجزائر.

كما برز عدد من الأعلاج في مجال الهندسة المعمارية، وساهموا في تصميم وإنشاء العديد من المنشآت الدفاعية والدينية، مثل:

- **برج مولاي حسن** في مدينة الجزائر، الذي وضع مخططه القائد رمضان، وهو عالج من أصل يوناني.
- **برج محمد باشا**، الذي شُيّد سنة 975هـ/1568م، وفق تصميمات العلج مصطفى الصقلي، الذي عمل مهندسًا في ميناء حلق الواد.

[1] عائشة محمة ،المرجع السابق، ص 65.

[2] عائشة غطاس ، المرجع السابق ،ص28.

[3] Diego de Haedo,Topographie….,OP.cit,p107.

[4] جون وولف، المصدر السابق ،ص 101.

[5] Diego de Haedo, Topographie…,Op.cit, p107.

- **الجامع الحنفي (الجامع الجديد)** الذي أُنجز سنة 1070هـ/1660م، وكان من تصميم وتنفيذ أحد الأعلاج الذين أشرفوا على بنائه حتى اكتماله[1].

وقد تولى بعض الأعلاج مناصب إدارية عليا، مما يدل على إلمامهم باللغة العربية ومعرفتهم بالقوانين والإجراءات المعمول بها في الجزائر. ومن بين هذه المناصب منصب **وكيل المواريث المخزنية**، الذي شغله عدد من الأعلاج المهتدين إلى الإسلام خلال الفترة الممتدة من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن السابع عشر[2].

كما انخرط الأعلاج وأبناؤهم في التجارة، ففي سنة 990هـ/1582م، كان عدد منهم يمارس هذه المهنة، رغم أن فئة التجار كانت تُصنف ضمن الطبقة الخامسة في المجتمع الجزائري. وقد نال بعضهم ثقة التجار المحليين، حتى أُوكلت إليهم إدارة المحلات التجارية [3].

[1] منور مروش،المرجع السابق,ص 361.

[2] مرجع نفسه، ص ص 284-285.

[3] Diego de Haedo, Topographie...,Op.cit, pp96-101.

خاتمة:

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة البحثية يصعب علي ختمها بنتيجة قطعية وشاملة لذلك سأحاول عرض اهم النتائج التي إستخلصتها من هذاالبحث:

*شكل الاحتلال الاسباني لسواحل الجزائريه بدايه من القرن العاشرهجري السادس عشرميلادي دافعا قويا لتوسيع النفوذ العثماني في الجزائر، وبهذا أصبحت الجزائر أيالة عثمانية

فكان لإخوان بربروس دور في تحرير السواحل الجزائرية من الإحتلالا لإسباني والتأسيس الأسطول البحري الجزائري.

*عرفت البحرية الجزائرية عهدها الذهبي خلال القرنين 10ه/16 و11ه/17 م،فلقد فرض الأسطول الجزائري هيمنته على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

*بسبب النشاط البحري للأسطول الجزائري أضحت الغنائم وكل ما يتصل بها مصدر هام لمداخيل خزينة الدولة ،وذلك من خلال نظام إفتداء وبيع الأسرى والإتاوات الإلزامية في شكل ضريبة سنوية والهدايا التي يقدمها القناصل عند تنصيبهم لتمثيل بلادهم في الجزائر *كما كان لها دور في دعم الانشطة الصناعية خاصة الحربية وذلك من خلال توفير المادة الاولية والاستعانة بيد عاملة أوربية مؤهلة من الأسرى المسيحين مما أكسبها مهارة كبيرة في هذا المجال.

*عرفت الأيالة نشاط تجاري مزدهر بسبب الغنائم البحرية وماتوفره من بضائع مختلفة، أسرى وسلع يتم تسويقها داخل أسواق الأيالة وخارجها مماجعلها قبلة لعديد من التجار فكان لها تأثير على أسعار مختلف البضائع من حيث قانون العرض والطلب.

*تزايد عدد السكان خلال العهد العثماني وذلك بسبب إيجاد عناصر دخيلة متمثلة في الأسرى من كل الأجناس الأوربية، حيث قدر عددهم في بعض الحقب بربع سكان مدينة الجزائر،فعرفت إنفجار ديمغرافي في القرن10ه/ 16م./ق11ه/17م.

*الغنائم البحرية جلبت عناصر جديدة لتركيبة السكانية فمنهم من أصبحت لهم مكانة في دولاب الحكم فكان لهم تأثير عميق في المجتمع الجزائري.

*كما نتج عن دخول المسيحين الأسرى الاسلام زيادة عدد المسلمين خاصة في القرن 10_11هـ/16_17م وذلك راجع الى التسامح الديني الذي عرفته الأيالة.

*نتج عن تفاعل الفئات الوافدة مع المجتمع الجزائري استعمال اسلوب جديد في التواصل بينهم تمثل في استعمال لغة فرنكو خاصة في الأوساط التجارية والمينائية.

*ساهمت الفيئات الدخيلة في توفير اليد العاملة فقد امتهن الأسرى المسيحين مختلف المهن والحرف اليدوية كما كلف بعضهم بالمهام المنزلية في التنظيف وخدمة الأ

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- البخاري صحيح ، ط1، دار ابن كثير، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.

ثانيا: المصادر باللغة العربية

- ابن الاثير) محمد الدين ابي سعدات المبارك ابن محمدي الجزري النهاية في الغريب الحديث والأثر ، أشرف عليه وقدم له علي بن الحسن بن علي الحلبي الأثري ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2000.
- ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم، تاع سامي بن محمد سلامة ، ج 7، دار طيبة ، 1999.
- بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر وتوزيع ط1، الجزائر.
- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة الباكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق وتعريب : محمد بن عبد الكريم ط 2 ، ش. ن. وت، الجزائر ، 1972.
- الجيلالي) عبد الرحمن محمد بن محمد بالرقية تلمساني الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، خير الدين سعدوني، الجزائر ، ط 1 ، أوراق ثقافية الجزائر 2017.
- خوجة حمدان بن عثمان ، المرأة ، تحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الجزائرية للنشر وتوزيع الجزائر 2010
- الزهار (أحمد الشريف) ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تح أحمد توفيق المدني مج 7، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
- شارل ويليام، مذكرات القنصل الأمريكي بالجزائر 1816 – 1824، تعريب وتعليق إسماعيل العربي، 1982 .
- ها بنسترايت رحله العالم الألماني ج. أو . ها بنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس تر نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

➢ ولسون جيمس ستيفن ، الأسرى الأمريكان في الجزائر –1785 – 1797م، ج 1 ، تر: علي تابلت منشورات تالة الجزائر.

ثالثا: المصادر باللغة الأجنبية

➢ Albert Devaulx, Le registre des prises maritimes, Alger, A. Jourdan, 1872.

➢ De Haèdo Fray Diego, Topographie et Histoire générale d'Alger, Tr. Monnereau et Berbrugger, 1870.

➢ Delphin (G), Histoire des pachas d'Alger de 1515 à 1745, J.A., avril–juin 1922, p.210.

➢ Grammont (H.D.), Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest Leroux, Paris.

رابعا: المراجع باللغة العربية

➢ الجعوان محمد بن ناصر، *القتال في الإسلام وأحكامه وتشريعاته*، ط2، مطابع المدينة، الرياض، 1983.

➢ الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، *تاريخ الجزائر العام*، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.

➢ الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، *تاريخ الجزائر العام*، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010.

➢ الزبيري محمد العربي، *التجارة الخارجية للشرق الجزائري*، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

➢ المدني أحمد توفيق، حرب *الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، وثائق ودراسات*، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

➢ بروديل فرنان، *البحر المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني*، ترجمة محمود محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2009.

- بن خروف عمار، *العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري، السادس عشر ميلادي*، دار الأمل، 2006.
- بن فارس زكرياء، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- بوعزيز يحي، *الموجز في تاريخ الجزائر*، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ج2، الجزائر.
- جوليان شارل أندري، *تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830*، ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970.
- حاج عيسى محمد، *تاريخ البحرية الجزائرية في العهد العثماني*، ط1، دار هومة، الجزائر، 2010.
- حليمي عبد القادر علي، *مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل عام 1245هـ-1830م*، ط1، المطبعة العربية للدار الفكري الإسلامي، الجزائر، 1979.
- خطاب محمود شيت، *المعركة بين السفن الإسلامية والصليبية في البحر المتوسط*، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
- خلاص علي، *البحرية الجزائرية عبر التاريخ*، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار "منشورات المتحف المركزي للجيش"، وحدة الرويبة، الجزائر، 2007.
- سابق السيد، *الفقه على المذاهب*، ج2، دار الفتح للإعلام العربي، 2008.
- سبينسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006
- سعد الله أبو القاسم، *تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830*، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

- سعيدوني ناصر الدين، *دراسات وأبحاث تاريخ الجزائر العهد العثماني*، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1.
- سعيدوني ناصر الدين، *النظام المالي في الجزائر في الفترة العثمانية 1800 م – 1830م*، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1979
- شوتام أرزقي، *المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519-1830م)*، دار الكتاب العربي، وأطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- عبد القادر نور الدين، *صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي*، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
- عمورة عمار، *الجزائر بوابة التاريخ*، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- غطاس عائشة وآخرون، *الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها*، منشورات المركز، دبحوث، الجزائر، 1954.
- قنان جمال، *نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1800م*، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- محرز أمين، *الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671*، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- مروش منور، *دراسات عن تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني (القرصنة؛ الأساطيل؛ الواقع)*، دار القصبة للنشر، ج2، الجزائر.
- هلايلي حنفي، *بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني*، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007
- هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ العهد العثماني، ج4 م،و،ف،م الجزائر،1984 ص 105

- وولف جون، *الجزائر وأوروبا 1500-1830م*، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

مراجع باللغة الأجنبية:

- Belhamissi Moulay ;Marine et marine d lger(1518-1830) ;3 TOME.(Les Navires et les hommes)3eme editionbibliotheque NATIONALE ;alger ; p10.
- Ernest Wetbled, "Etablissement de la domination turque en Algérie", in R.A.A. 17, N°99, mai 1873.
- Nabil Matar, "The renegade in English Seventeenth Century Imagination", Studies in English Literature 1500-1900, Vol.33, N°03, Summer 1989.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية

- تابليت علي، *نشاط البحرية الجزائرية في القرن التاسع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية*، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2011-2012.
- حطابي رزيقة، بوفراح مليكة، *سجل الغنائم البحرية الجزائرية 1178-1245هـ/1765-1830م ألبير دوفو من خلال المجلة الإفريقية*، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يحي فارس، المدية، 2015-2016.
- سرحان حليم، *تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على العهد العثمانيين 1514-1830م من خلال مصادر التاريخية الإسلامية*، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- سعيود إبراهيم، *علاقات الجزائر بدويلات إيطاليا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر*، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1990-2000.
- شوتام أرزقي، *المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519-1830م)*، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- عريف حنان وآخريات، *البحرية الجزائرية ودورها في الحوض البحر الأبيض المتوسط من 1671-1830م*، مذكرة ليسانس في التاريخ، جامعة الوادي، 2012-2013.

- عطلي محمد أمين، *نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية*، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة غرداية الجزائر، 2011-2012.
- قرباش بلقاسم، *الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات*، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2015-2016.
- محرز أمين، *الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671*، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2007-2008.
- محمة عائشة، *الأسرى الأروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16-17م*، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2011-2012.
- مشوشة سمير، *الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 11-12 هـ/17-18م*، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018-2019.

سادسا: المجلات والمقالات

- أخلف زينب، "التحول الديني وختان المسيحيين المهتدين (الأعلاج) في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرن 16-19م"، *مجلة التاريخ المتوسطي*، مج6، ع2، الجزائر، 2024.
- بوحمشوش نعيمة، "أنواع السفن في البحرية الجزائرية في القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر"، *المجلة التاريخية الجزائرية*، مج6، ع1، جامعة الجزائر، 2022.
- حصاد عبد الصمد، "التطور السكاني في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال المصادر الأجنبية"، *مجلة البحوث والدراسات التاريخية*، مج9، ع3، جامعة الوادي، 2024.
- دهان سليمان، "الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركية البحرية الجزائرية خلال الفترة الحديثة"، *مجلة الدراسات التاريخية*، مج22، ع1، الجزائر، 2021.
- سبتي محمد، "الأعلاج واعتناقهم الإسلام من خلال الكتابات الأوروبية 996هـ-1588م/1077هـ-1699م"، *مجلة جسور المعرفة*، مج6، مارس 2020.

- سرحان حليم، "صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني: دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق"، *المجلة التاريخية الجزائرية*، ع5، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2017.
- صفاح بوعلام، "العائدات المالية لافتداء الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني"، *مجلة عصور الجديدة*، مج11، ع2، جامعة جيلالي بونعامة، 2021.
- صفاح بوعلام، "دور الغنائم البحرية في النشاط الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج9، ع2، جامعة قسنطينة، 2023.
- كعوان فارس، "من مظاهر المثاقفة اللغوية في الجزائر العثمانية"، *مجلة التاريخ المتوسطي*، ع2، جامعة سطيف، الجزائر، 2020.
- كنيوة هبة، شافو رضوان، "مساهمة البحرية الجزائرية في اقتصاد أيالة الجزائر خلال القرن 17م"، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج12، ع2، جوان 2021.
- المشهداني مؤيد محمود أحمد، رمضان سلوان رشيد، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)"، *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*، مج5، ع16، جامعة تكورت، 2013.
- ميسوم ميلود، مجاود محمد، "الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات 1081هـ-1671م/1245هـ-1830م"، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية*، مج17، ع1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2025.
- نواصر عبد الرحمن، "جوانب من تأثيرات القرصنة في النشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر من سنة (1670 إلى 1815م)"، *مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، مج7، ع2، تمنراست، ماي 2023.
- هلايلي حنفي، "القرصنة وشروط افتداء الأسرى الإسبان في الجزائر خلال العهد العثماني"، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، ع4، الجزائر.

سابعا: المعاجم والقواميس

- رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم العيمي وجمال الخياط، ج7.
- زكرياء بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- موسوعة المصطلحات والقواميس الإسلامية المترجمة، https://terminologyenc.com/ar/hom

قامة المحتويات

فهرس الجداول	
عنوان الجدول	الصفحة
1-أعداد الأسر في الجزائر خلال الفترة الممتدة من نهاية القرن السادس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر.	
2-السنوات التي شهدت ذروة في عدد الغنائم.	
3-اعطاء صورة دقيقة عن الية تقسيم الغنائم.	
4-أسعار بيع الأسرى الأوروبيين في أيالة الجزائر 1656م-1700م	
5-احصائيات تعكس تطور مداخيل الغنائم.	
7-تعداد سكان مدينة الجزائر من خلال المصادر الأوربية.	

فهرس العلام
الاسم
أبو العباس أحمد بن القاضي
عروج بربروس
خير الدين بربروس
الشيخ أبي العباس أحمدبن القاضي
السلطان العثماني سليم الأول
ويليام سبنسر
لمنور مرشان
الحاج علي اغا
ألبير دوفو
غرامون
جيمس ولسن ستيفنس
زامور
حمدان خوجة
الأب دان
ألبير دوفولكس
دوفلكس
القنصل بيول
الرايس ابراهيم
الرايس علي خوجة
القنص الهولندي فان دان بروا
مامي أرنوط
مراد رايس
سليمان رايس
حسن قلفاط
سيمون سيمونس
دانسر

الرحالة ديدجون
علي بتشين
ماريا مرتين
دونيس بيسو
الحاج شعبان باشا
جون
توماس ناتور
لومير
دياغو ديهايدو
شارل أندري
جوليان
ايمنويل دارندا
ابن رقية التلمساني
ميغيل دي سيرفانتيس سافيدرا
دييغو دي هايدو
جون فرانسوا رونيال
العلج حسن فنزيانو باشا
العلج جعفر الجنوي
الأسير دارندا
باناتي
شالر
تيدينا
محمد الكبير
هايدو

فهرس الامكان	
المكان	**الصفحة**
الأندلس	
الاسبان	
البرتغال	
السواحل	
الافريقية	
الجزائر	
بجاية	
جيجل	
جزيرة	
ليسبوس	
اليونانية	
تلمسان	
الدولة	
العثمانية	
أمريكا	
اللاتينية	
فرنسا	
ايطاليا	
عنابة	

الانجليز الألمان كاتلندا البرازيل هولندا	

فهرس المحتويات	
العنوان	الصفحة
مقدمة	
مدخل	
المبحث الأول :نشأة البحرية الجزائرية	
أولا :السياق التاريخي لنشأة البحرية الجزائرية	
ثانيا :دور الإخوة بربروس في تأسيس البحرية الجزائرية	
المبحث الثاني : مكونات الأسطول البحري الجزائري	
أولا :أنواع السفن	
ثانيا: طاقم القيادة للأسطول البحري الجزائري	
ثالثا: طريق الغزو البحري للأسطول الجزائري في المتوسط	
الفصل الأول ماهية الغنائم البحرية	
المبحث الأول : مفهوم الغنائم البحرية	
أولا: مفهومها لغة	
ثانيا : مفهومها في الشرع	
المبحث الثاني : أنواع الغنائم البحرية	
أولا: الأسرى المسيحيين	
ثانيا: السفن والبضائع	
المبحث الثالث : توزيع عائدات الغنائم البحرية	
أولا : توزيع عائدات البضائع والسفن	
ثانيا : توزيع عائدات افتداء الأسرى	
الفصل الثاني الدور الاقتصادي للغنائم البحرية	
المبحث الأول : الدعم المالي لخزينة الإيالة	
أولًا: أموال بيع الأسرى	
ثانيا : أموال بيع السفن والبضائع	

المبحث الثاني : دعم الصناعة	
أولًا: توفير المواد الأولية للصناعة الحربية	
ثانيا: توفير اليد العاملة	
المبحث الثالث : دعم التجارة	
أولا : تجارة الأسرى	
ثانيا : توفير السلع والبضائع	
الفصل الثالث الدور الاجتماعي للغنائم البحرية	
المبحث الأول: النمو الديمغرافي	
أولًا: زيادة عدد السكان	
ثانيًا: تغيير التركيبة السكانية	
المبحث الثاني: تأثير العناصر الوافدة على المجتمع	
أولًا: التأثير الديني	
ثانيًا: التأثير اللغوي	
ثالثا: نشاطهم في الأيالة.	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

الملخص باللغة العربية:

تناولنا من خلال هذه المذكرة مرحلة محورية في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني في الفترة الممتدة بين القرنين10هـ -16م/11هـ- 17 م حيث عرفت فيه الأيالة الجزائرية أوج نشاطها البحري الذي ساهم في وفرة الغنائم البحرية مع التركيز على آثارها الإقتصادية والإجتماعية التي ترتبت عنها ،وذلك من خلال مساهمتها في إثراء الخزينة العمومية للأيالة كما ساهمت أيضا في تحفيز الصناعة وتطويرها خاصة صناعة السفن والأسلحة وكان لها دور في إزدهار التجارة خاصة مع توفير المنتجات للأسواق الداخلية أما أثرها على الجانب الإجتماعي تمثل في زيادة عدد السكان وذلك بتزايد عدد الأسرى ودخول فئات جديدة لتركيب السكانية التي كان لها أثر واضح في المجتمع الجزائري في تلك الفترة إعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي إستندت إلى مجموعة من المصادر والمراجع الأكاديمية لتقديم رؤية شاملة لهذا الموضوع الذي له أبعاد إقتصادية وإجتماعية في آن واحد.

الكلمات المفتاحية: الغنائم البحرية،الدور الإقتصادي ،الدور الإجتماعي ،الجزائر العثمانية .

Summary in English:

we discussed a pivotal stage in Algeria's history during the esctended Ottoman era from the 16th to the 17th century. Ihis period Was marked by the peak of Algerin, maritime activity, which contributed,to the abundance of sea spoils, the focus Was on the economic and social effects Ihat resulted from this activity .

Ihis contribution also helped enrich the public treasury of the regency and stimulated the shipbuilding and arms industries. lt also played a special role in the prosperity of foreign trade by providing products for the domestic markets .

As for its social impact,it was clearly reflected in the population growth and the entry of new groups into Algerian society,which had a significant influence on its demographic makeup .

the study relied on the historical and analytical approach, drawing on a wide range of sources and academic references to provide a comprehensive view of the this topic, which has economic and social dimension at the same time.

key words : Maritime spoils, Economic role, Social role, ottoman Algeria.

تم بحمد الله